تحالف حجاج الإيمان قوس قزح

مصالحة من الهوامش

قصص المثليين ذوي الإيمان

تحرير: كرستين سودربلوم، مارتن فرانك-كولبوت،
ميشا شيرنياك، بيرل وونغ

مصالحة من الهوامش

قصص المثليين ذوي الإيمان

جدول المحتويات

تمهيد بقلم المطران أولاف فيكس تفيت 2

اللاهوت اللوطي. أحرار الجنس ونصوص الكتاب المقدس. مقدمة بقلم كرستين سودربلوم 3

الهوية المحررة – قراءة الكتاب المقدس وحياة المرء. مقدمة بقلم مارتن فرانك-كولبوت 6

أفريقيا

فيليسيا من غانا 8

أوشينا من نيجيريا 10

إيكليسيا من جنوب إفريقيا 12

كاشا جاكلين ناباجسيرا من أوغندا 14

الأمريكتان

آنا إستر بادوا فريري من البرازيل 16

نوا براون من كندا 18

فابيو مينيسيس من كولومبيا 20

شمل الجميع سالتيلّو من المكسيك 22

جون باريت من الولايات المتحدة الأمريكية 24

آسيا

إيروس شو من الصين، بر الصين الرئيسي 26

جوزيف يانغ من الصين، البر الصيني الرئيسي 28

شيرلي وبيل من هونج كونج 30

سمول لوك من هونج كونج 32

أريسدو غونزاليس من إندونيسيا 34

هندريكا مايورا من إندونيسيا 36

بولين من سنغافورة 38

سمر سي من كوريا الجنوبية 40

تشين شياوين من تايوان 42

أوروبا

آيفون من ألمانيا 44

جوديت من المجر 46

أوشي من بولندا 48

إيوا هولوشكو من بولندا 50

يائيل ويانا يانوفيتش من روسيا 52

هانا ميدكو من أوكرانيا 54

كريستينا بيردسلي من المملكة المتحدة 56

أوقيانوسيا

القس طوني فرانكلين-روس من نيوزيلندا 58

قصص عبر الأديان

ماكسيميليان فيلدهاكي من ألمانيا 60

محسن هاندريكس من جنوب أفريقيا 62

شكراً بقلم ميت باسبول وغابرييل ماير 64

تمهيد

نحن نرحب بهذه المساهمة في مشاركة الخبرات والتأملات الثمينة وسط العائلة المسكونية. في الحقيقة، إن هذه المساهمة تجمع قصصاً مهمة عن المؤمنين الذين ينتمون إلى مجتمع الميم في جميع أنحاء العالم. وبهذه الطريقة، تساعد في فهم التنوع البشري وتوسع أيضاً أفق التجربة الإنسانية، التي تحتاج إليها الكنائس والمؤسسات الدينية الأخرى وذلك لتتمثل بها بجدّية أكبر. وبالتالي، ما يعنيه تنوع الخليقة وما يعنيه أن تكون إنساناً مخلوقاً على صورة الله، هي عمليات تعلّم مستمرة للكنائس.

وبالاستناد إلى القصص المطروحة، فأمام العائلة المسكونية طريق طويل حين يتعلق الأمر بحماية حقوق أفراد مجتمع الميم وكرامتهم الإنسانية. بغض النظر عن كيفية فهمنا للهوية الإنسانية وحتى مفهوم الحياة الجنسية من الناحية اللاهوتية، على كل شخص أن يشعر بالأمان والترحيب في أسرته وضمن مجتمعه ووسطه الديني. إلّا أن ذلك الأمر لا ينطبق اليوم. ففي الأسابيع الماضية، تعرضت مدينة أوسلو لضربات إرهابيّة في الليلة التي سبقت مسيرة فخر المثليين السنوية. بالفعل، يشعر حالياً عدد كبير من أحرار الجنس بعدم الأمان – حتى في الدول الليبرالية مثل النروج. وبالتالي، طالما لا تزال الكراهية والتعصّب تنتهك حياة أفراد مجتمع الميم وتقيّدها، من المستحيل أن تشعر الكنائس بالراحة والطمأنينة.

من خلال «المهمة من الهوامش»، أكدت الحركة المسكونية وشددت على أن هذه المهمة ليست أمراً يقوم به القوي ويطبقه على الضعيف، أو من الغني على الفقير، أو من المتميّز على المهمّش. وبصورة مماثلة، لا يصف مشروع «المصالحة من الهوامش» أهمية شفاء العلاقات بين الأشخاص المستبعدين من مجتمع الميم وعائلاتهم فحسب، بل يبرز أيضاً مدى أهمية هذه المصالحة للمجتمع الأوسع والكنائس. تُظهر الطريقة التي يتعامل بها المجتمع والأوساط الدينية مع أفراد مجتمع الميم جوانب مهمة من صفتهم الإنسانية والعاطفية.

أوسلو ، تموز/يوليو 2022

المطران أولاف فيكس تفيت
رئيس الكنيسة الأسقفية النروجية

كرستين سودربلوم

اللاهوت اللوطي

يقرأ المثليون الكتاب المقدس والنصوص اللاهوتية من وجهة نظر مثلية ويربطون قصصها بحياتهم الخاصة. كما أنهم يمارسون علم اللاهوت بقلب وعقل إنسان حرّ الجنس من دون أن يضطروا إلى تقديم أي اعتذار، تماماً كما يتصرف الناس كافةً. في الواقع، إن ممارسة اللاهوت أمر شخصي وسياقي للغاية. فهو بالتالي مرتبط بالزمان والمكان ولا يعتبر أبداً مجهوداً موضوعياً. ومع ذلك، يخلق هذا الموضوع مشكلة كبيرة عند ممارسة المثليين علم اللاهوت. فقد يدين اللاهوتيون والكنائس التقليدية هذا الأمر باعتباره متحيزاً أو غير صحيح.

المشكلة: على مر الزمن والقرون، كان الناس يصغون إلى خطابات العلماء والأساتذة والكهنة والأساقفة الذكور الذين دافعوا عن إطار معياري مغاير للتأويل الكتابي وللتفسير اللاهوتي وحيث تهيمن عليه الذكورية. وكان جميعهم جدّ حريصين على إخبار الناس كيف يعيشون ومن يحبون.

لذلك يجب الاستماع إلى أحرار الجنس المؤمنين اليوم، فأصواتهم لم تكن مسموعة جداً. فإذا أخذنا تجارب أحرار الجنس على محمل الجدّ سيسهل علينا اكتشاف معرفة الخبراء من الهامش. في الواقع، ستتعلم من أشخاص يحاولون دوماً سد الثغرة القائمة بين ما يسمى بالمستحيل: أن تكون حرّ الجنس ومتديناً.

يروي بعض الأشخاص في هذا الكتيب قصصاً فريدة حول محاولتهم التوفيق بين البحث الشخصي عن منزل روحي ومثليتهم. في الوقت عينه، يتعارض معظمهم مع ثقافتهم السائدة وسياقهم الديني. فهم لدى سردهم للقصص يوسعون القلوب والآفاق. بعبارة أخرى، إنهم يقدمون طاقة تحويلية للمجتمعات الدينية المعرضة لخطر عزل نفسها عن الحياة اليومية وذلك لأنها تبني الجدران وتدافع عن القيم التقليدية ضد أي شيء وأي شخص يبدو مختلفاً.

لطالما كافح أحرار الجنس، على مدى عقود، من أجل إزالة المعنى السلبي لمصطلح «حرّ الجنس». في البداية، كان هذا المصطلح يُعتبر شتيمة ويستخدم للسخرية والتمييز ضد المثليات والمثليين ومزدوجي

الميل الجنسي والمتحولين جنسياً وثنائيي الجنس (مجتمع الميم). ولكن في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، شرعوا في تحويل هذا المصطلح التحقيري إلى مصطلح ذي معنى ومغزى. ومنذ ذلك الحين، أصبح مصطلح « حرّ الجنس» بمثابة وصف ذاتي يدل على فخر لجميع الأشخاص الذين لا يتناسبون مع الفئات المعيارية المغايرة للحياة الجنسية أو الهويات الجنسانية الثنائية.

وفي هذا السياق، يشكّل مؤلفو هذا الكتيب جزءاً من هذا العمل اللاهوتي اللوطي. في الواقع، تعكس شهاداتهم حياة أشخاص كانوا عرضة للسخرية أو الكراهية أو العنف الجسدي أو النفسي أو التهميش في المجتمعات الدينية، وذلك بسبب ميولهم الجنسية المعيارية المغايرة أو هويتهم الجنسانية غير الثنائية علماً أنّ الكتاب المقدس كان بين يديهم. وتجدر الإشارة إلى أن أحرار الجنس المؤمنين يجسدون مناهج بالغة الأهمية لمصادر اللاهوت القمعية ويبحثون عن الاحترام والاندماج الجذري.

يطرح تنوع هذه الشهادات المفاهيم البديهية للحياة الجنسية والهويات الجنسانية، وعبور الحدود والأعراف. وكما يفيد بعض العلماء قائلين، إنهم من «أحرار الجنس» ويفتحون آفاق حياتية ولاهوتية جديدة.

أحرار الجنس ونصوص الكتاب المقدس

لم تعد مقاربات المثليين في التأويل الكتابي تبرر دفاعياً التنوع الجنسي والهويات الجنسانية المتنوعة، ولكنها تفترض أنها معطاة. الله هو خالق كلّ شيء وكل ما يخلقه الله يكون رائعاً. وفي ما يتعلق بالإكتشافات الكتابية، في محور النقاش لم تعد الآيات القليلة حول المثلية الجنسية، ما يسمى بـ»نصوص الضرب أو clobber» – تلك الآيات الكتابية التي تستخدم لمعارضة المثلية الجنسية (سفر لاويين 18:22؛ سفر لاويين 20:13؛ سفر التثنية 23:17؛ روما 1:18-32؛ 1 كورنثوس 6:9-10؛ 1تيموثاوس 1:9-10). في الواقع، كُتبت هذه النصوص بشكل رئيسي للتمييز بين المعتقدات الدينية المحددة من السياقات الكنعانية القديمة و/أو اليونانية الرومانية للدعارة المقدسة، والميل الجنسي للأطفال، والاتصالات الجنسية المثلية بين الرجال المتزوجين. والجدير بالذكر أن علماء الكتاب المقدس لا يعتبرون أنّ تلك الآيات الكتابية القليلة على أنها ذات مغزى لسياقات حياة مجتمع الميم في القرن الحادي والعشرين.

الرسالة الأساسية في الكتاب المقدس تتمثل في ما يلي: يُعتبر كل شخص صورة فريدة عن الله (راجع سفر التكوين 1:27). فتلك الرسالة تضمن كرامة جميع الناس – بغض النظر عن أصلهم ولونهم وعمرهم وقدرتهم البدنية وهويتهم الجنسانية وميولهم الجنسية. بالإضافة إلى ذلك، ينخرط الأشخاص على اختلاف جنسياتهم وهوياتهم الجنسانية بالتساوي ضمن «وصية الحب المزدوجة» (مرقس 12:29؛ متى 22:34-40؛ لوقا 10:25-28). إن وصية محبة الله ومحبة قريبه كما يحب المرء نفسه لا تفرق بين الأفراد. في المقابل، على الإنسان أن يحب الله، وأن يحترم الآخرين، إذا إن كل شخص يستحق الاحترام والتقدير.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر البحث عن آثار معيارية غير مغايرة في قصص الكتاب المقدس جزء لا يتجزأ من نصوص أحرار الجنس الكتابية. فقد ظهرت صور الله غير الثنائية، وحُددت شخصيات الكتاب المقدس التي يمكن قراءتها وفهمها خارج الفئات المعيارية المغايرة وخارج الهويات الجنسانية الثنائية.

ولهذه الغاية، تم الكشف عن التقاليد التفسيرية المعيارية المغايرة، وتم تقديم تفسيرات محتملة أخرى. وعلاوة على ذلك، تم إجراء البحوث في التقاليد التأويلية الاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية واللغوية. وتجدر الإشارة إلى أن العلماء المثليين يستخدمون الفجوات الأدبية والمساحات الفارغة لتوضيح المعاني المختلفة وتفسير النصوص الكتابية. بالتالي، يتم الترويج للقراءة ما بين السطور وإعادة المحاضرات النقدية وذلك بهدف عرض وجهات النظر المثلية.

علاوة على ذلك، تتطلب الأبحاث اللاهوتية اللوطية ربط أبعاد رهاب المثلية والعدوانية على المتحولين جنسياً بأبعاد أخرى للظلم، مثل العنصرية والتحييز الجنساني والمعاداة السامية والاستعمارية والتفرقة العمرية والتمييز ضد ذوي الإحتياجات الخاصة. فمثل هذا التحليل المتعدد الأنظمة يُعدّ ضرورياً لنتمكن من وصف هياكل السلطة بشكلٍ ملائمٍ بالإضافة إلى عدم المساواة في الكنائس والمجتمعات الدينية التي تؤثر على حياة الناس.

يعرض مؤلفو هذا الكتيب آراءهم المحددة في هذا النسيج المعقد عن طريق سرد قصصهم المثلية حيث يتحدثون عن الشك والإيمان والآمال والمخاوف. فكل ذلك مرتبط بقضايا أخرى، كمختلف القارات والجنسيات والألوان والسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى الطوائف الدينية المختلفة. إذا استمع القراء جيداً، فبإمكانهم التعلم من أصواتهم كيفية العيش والإستمرارية في محيط عدائي، وكيفية هيكلة المجتمعات والجماعات الدينية بطريقة متقبّلة وشاملة للجميع.

مارتن فرانك-كولبوت

الهوية المحررة – قراءة الكتاب المقدس وحياة المرء

يعتبر اكتشاف تنوع الحياة اليومية في الكتاب المقدس بشكلٍ جماعي وفردي أداةً بالغة الأهمية للتحرر من حالة الضحية. فالمعيار الثنائي والمغاير للجنس في المجتمع السائد («الإنسان هو إما امرأة أو رجل فقط» وكذلك «إن الجنس يجوز فقط بين أفراد من جنسين مختلفين») يعني أن أعضاء الأقليات من أحرار الجنس بحاجة إلى اتخاذ قرار واعٍ للعثور على هويتهم الخاصة.

تُظهر العديد من الشهادات المذكورة في هذا الكتيب من قبل أشخاص ينتمون إلى مجتمع الميم أنه يجب تطوير هذه الهويات في كثير من الأحيان مقابل الرسائل المؤكدة لمجتمعاتهم الدينية: وتكتب كاشا جاكلين ناباغاسرا عن «إساءة تفسير العقيدة» التي تستثني المثليات في أوغندا. أفاد إيروس شو وجوزيف يانغ من الصين أنه كان يجدر بهما في البداية دعم بعضهما البعض في مجتمعات قوس قزح وذلك لكي يتمكنا من عيش إيمانهما كمثليين. في الواقع، يعتبر الشعور بالوحدة بسبب هوية الفرد من أكبر وأصعب العوائق في الإفصاح عن الميول المثلية.

عادة ما يتعرض مزدوجو التوجه الجنسي كبيل وشيرلي من هونغ كونغ وأوشي من بولندا للتهميش أكثر من المثليات والمثليين الذين غالباً ما يكونون قد وجدوا مساحة آمنة، على الأقل في المجتمعات الأكثر انفتاحاً. وبالنسبة للمتحولين جنسياً وثنائيي الجنس كهندريكا مايورا في بابوا، وسمول لوك من هونغ كونغ وآيفون من ألمانيا، غالباً ما يكون هناك عدد أقل من القدوات في عملية الإفصاح عن الميول المثلية أو في التحوّل الجنسي. وبالتالي، تكون شهاداتهم مشجعة ومفيدة جداً للآخرين.

تصف بولين من سنغافورة أنه على الرغم من الصراعات الداخلية والخارجية، فالإيمان هو أيضاً قوة للتصالح مع الله أثناء الإفصاح عن الميول المثلية: «إن الأمر الوحيد الذي دفعني للإستمرار خلال تلك الفترة المظلمة، هو معرفتي العميقة ويقيني بأن الله أحبني وهو يتقبلني كما أنا. وفي كل مرة كنت أبكي فيها لله، كنت أشعر بسلام وطمأنينة يصعب تفسيرهما يغمران قلبي وروحي». ففي نهاية المطاف، الأمر الوحيد الذي تغير ولم يعد مثل ما كان من قبل هو أنني «لم أعد خائفة من الرفض والإنكار لدرجة أعجز فيها عن الإفصاح عن حقيقتي».

بالإضافة إلى إظهار أن عملية الإفصاح عن الميول المثلية تحدث في جميع ثقافات العالم، من الضروري أن ندرك أن الإيمان المسيحي ليس هو الوحيد الذي يمكنه المساعدة في قبول الذات. ففي التضامن بين الأديان، وصف كلّ من عمار الفيكار وهو رجل متحول جنسياً من إندونيسيا وإمام موشين هندريكس وهو من جنوب إفريقيا، تجربتهما في الإسلام. أما بالنسبة إلى ماكس فيلدهاكي، فقد وصف باعتباره حاخاماً مثلياً من الولايات المتحدة ويعيش في ألمانيا، تجاربه في اليهودية. ونحن ممتنون لشهاداتهم، ونؤكد أن نشر قصصهم الشخصية، كما هو الحال مع الآخرين أيضاً، يعتبر عملية تشجيع وتمكين للجميع.

يمكن أن تكون القصص الإيمانية التي تم جمعها هنا مفيدة ليس فقط لمجتمع الميم. فهي تُظهر طرقاً قد تقوي أعضاء الأقليات الأخرى، والجميع عموماً في عملية اكتشاف الذات والسعي وراء احترام الذات. في النهاية، يعرف الجميع مواقف الأقليات التي تحتاج فيها للإفصاح عن ميولها المثلية، والإعتراف «في هذا الشأن أنا مختلف». في الواقع، يقدم الكتاب المقدس دعماً لهذه التطورات، لأنه يصف طرقاً متنوعة تماماً للحياة في أوقات وسياقات وثقافات مختلفة. فهي تتمحور حول أشخاص مضطهدين ومهمشين، تماماً كما كتب آيفون، «معاداة للأصولية في حد ذاتها» عبر «هيكلها الحواري العميق». بالإضافة إلى ذلك، وكما هو الحال في السياقات الدينية الأخرى، تفسر الحياة اليومية والكتاب المقدس بعضها البعض، وتصبح مثمرة ومفيدة للأقليات والهويات الجنسية المتنوعة.

بالطبع، هناك أيضاً كتابات يُنظر فيها إلى البعض بهوياتهم الجنسانية وحياتهم الجنسية على أنهم أرفع مقاماً من غيرهم. لكن التنوع في نصوص الكتابية لم يختف أبداً. ففي كل النسخ الحاسمة، تتألق حياة المنبوذين والمستضعفين وآمالهم، وتدفع الجميع للبحث عن الحرية والكرامة والاحترام. في الواقع، تشير قوة الرجاء وتنوع صور الله إلى أنه يمثل التنوع. فلا يمكن تحديد الله بالهويات الجنسية المعيارية المغايرة.

وأخيراً، نشكر كل من تجرأ على سرد قصته الشخصية في هذا الكتيب. فإنه ساهم في عرض رؤى الأمل والمصالحة بالإضافة إلى الأعراف المعيارية المغايرة والأصولية وساهم بذلك بخلق مساحات آمنة للجميع.

فيليسيا من غانا

«لم أجد الأمان والسلام أبداً في منزل جدّتي»

لطالما شكلت حياتي الجنسية وإيماني بالله وعلاقتي به هاجساً كبيراً يطارد حياتي. في الحقيقة، كان مدرّس التعليم الديني يحاول دوماً إقناعي بأن المثلية الجنسية تعتبر من أكبر الخطايا على وجه الأرض وأنها تأتي على مقترفها بأسوء عقاب. بالتالي، أخذ الخوف يكبر بداخلي شيئاً فشيئاً يوماً بعد يوم، وخلق فيّ ما أسميته منذ سنوات بـ»الصراع الداخلي».

وعندما كبرت وأدركت أن لديّ مشاعر تجاه النساء وأنني أنجذب إليهنّ، انتابني خوفٌ شديدٌ ووجدتُ نفسي مكبّلةُ اليدين خائفة من عقاب كبير ينتظرني. لطالما شعرتُ بالذنب، وحين كنت أسترجعُ كلمات من علّمني في مدارس الأحد، كنت أصبح غير مستقرة عاطفياً.

سرعان ما نِلتُ سرّ التثبيت وأصبح بإمكاني المشاركة في أنشطة الكنيسة. إلا أنني لم أتمكن على الإطلاق من المشاركة في أي أنشطة كنسية أو حتى تناول القربان المقدس بسبب التعاليم الدينية التي كانت لا تزال تطاردني. وفي هذه الأثناء، كانت مشاعري تجاه النساء وانجذابي إليهنّ تنمو أكثر فأكثر كلّ يوم.

لم يكن لديّ خيارآخر سوى تجنّب الذهاب إلى خدمة العبادة أيام الأحد. بدلاً من ذلك، كنت أذهب إلى شاطئ البحر أو إلى قلعة كيب كوست التي كانت بجوار الكنيسة. ففي حين كان والداي يعتقدان أنني في الكنيسة، كنت بالفعل على الشاطئ. واستمر ذلك لسنوات عدّة.

بعدئذٍ، انتقلتُ إلى منزل جدتي وصرتُ أشارك في أنشطة الكنيسة هناك، لكنها لم تكن تختلف عن كنيستي السابقة. فكانت الخطابات التي كنت أسمعها مليئة بالكراهية والإدانات لأفعال عديدة.

فتركتُ الكنيسة، وكنت دائماً أجدُ أعذاراً أُعطيها لجدتي التي كرّست حياتها لتربية كل أفراد العائلة على التعاليم المسيحية بغية الإقتراب من الله.

بدأت الأمور تزدادُ صعوبةً وتعقيداً يوماً بعد يوم. كنت أرى نفسي كإنسان خاطئ وخارج عن العائلة يشوّه سمعتها. فكنت أعزل نفسي دائماً، وأضع مسافة بيني وبين أفراد أسرتي الآخرين إذ أنهم أصبحوا يشككون في حياتي الجنسية.

كانت جدتي تأخذني باستمرار للصلاة وتدفعني لأجلس أمام الكاهن فيراني عن قرب ويُخرِج الشيطان الذي كان يسكن بداخلي. في الحقيقة، حصلتُ على عمليات انقاذ وارشادات فادت حياتي، لكن مشاعري بقيت نفسها ولم تتغير أبداً.

فالصلاة الوحيدة التي لم تفارق لساني ما كانت سوى الدعاء لله والتوسل إليه لكي يغيّرني ويخلّصني من عقابه الكبير.

لم أجد الأمان والسلام أبداً في المنزل لأن جدتي كانت تهينني وتشتمني دوماً بكل أنواع الإهانات والإذلال. فكان كل من يسكن في المنطقة على علمٍ بحياتي الجنسية، وذلك بسبب جدتي التي كانت تصرخ عليّ في كل صباح بصوت عالٍ. وكذلك، لم يرغب أحد من عائلتي بالتواصل معي.

كانت علاقتي مع الله ضعيفة جداً وسيئة للغاية: لا كنيسة ولا صلاة ولا أي شيء آخر قد يقوي علاقتي مع الله.

واستمر الأمر بالتفاقم حتى انضممت إلى بعض منظمات ومجموعات مجتمع الميم. في الواقع، إن انضمامي لهذا المجتمع شجعني ومكنني قليلاً، وأتمنى أن يقوي إيماني وعلاقتي بالله تدريجياً، على الرغم من أنني لم أنضم إلى أي كنيسة حتى الآن بسبب احتمال أن تضع الخوف ذاته بداخلي. بالإضافة إلى ذلك، أود الصلاة من دون انقطاع أو توقف، وقراءة الكتاب المقدس أكثر والالتزام بتعاليمه.

أوشينا من نيجيريا

«لم أعتقد يوماً أن حياتي الجنسية كانت غير عادية أو غير طبيعية»

لقد ولدت وترعرعتُ وسط عائلة مسيحية كاثوليكية صارمة، وتربيتُ على تعاليم الكنيسة. فساعدني ذلك وأهّلني للمناولة الأولى في سن التاسعة ولسر التثبيت في سن الـ١١. لكن، على مدار كل هذه السنوات التي عشتها ملتزماً بالتعاليم الدينية، وجدتُ نفسي منجذباً للشباب. بالفعل، كنت شخصاً جريئاً، يعبّر دوماً عن شعوره، لكن الأمر لم يأت من دون ثمن. فعلى الرغم من احتضان عائلتي ومجتمعي الديني لشخصيتي بفضل أدائي الأكاديمي العالي، إلّا أنني تعرّضت للتنمر من زملائي.

بسبب محبتي لله وعشقي للعبادة الليتورجية والخدمة الأسقفية، كنت أشعر دائماً باتصال وترابط إلهي. فدفعني ذلك للإنضمام إلى فرسان المذبح لأخدم أثناء الإحتفالات الليتورجية والإفخارستية. وانضممتُ كذلك إلى المجموعة الكاثوليكية الكاريزمية بغية التوصل إلى فهم أفضل للكتاب المقدس. فقد كنتُ وما زلت أعمل بجهدٍ لأصبح كاهناً.

في الحقيقة، لم أعتقد يوماً أن حياتي الجنسية كانت غير عادية أو غير طبيعية حتى جاء اليوم الذي سمعتُ فيه خطبة سدوم وعمورة حين قال الواعظ وبشكلٍ قاطع إنّ المثليين سيحترقون في الجحيم. في ذلك الوقت، كان مصطلح «مثلي الجنس» جديداً بالنسبة إلي ولا أزال أذكر أنني شعرت في حينها بالارتباك والاضطراب العاطفي إثر ما سمعته.

فقد دفعني البحث عن الحقيقة والمصالحة بين واقعي وإيماني إلى التخلي عن الكنيسة الأسقفية والانضمام إلى الكنيسة الخمسينية. بالفعل، كنت بأمسّ الحاجة إلى التأكد من محبة الله لي وتقبّله لحياتي الجنسية، لكنني لم ألقى سوى الإدانة والعذاب. وحتى خلال الوقت القصير الذي أمضيته في المعاهد العليا، حاولت بناء علاقات مع الجنس الآخر على أمل تغيير حياتي الجنسية والتوافق مع وجهة النظر التقليدية حول الأخلاق الجنسية. لكن مع ذلك، كانت ميولي الجنسية المثلية أقوى بكثير، ما دفعني إلى الإفصاح عن حقيقتي إلى صديقتي آنذاك. ولحسن الحظ، كانت متفهمة جداً.

وبهدف تقبل وضعي وتنمية شعوري بالترابط الروحي، سعيتُ للانضمام إلى خدمة جماعة موسيقى «الغوسبل» في العام نفسه الذي تم فيه توقيع قانون حظر العلاقة بين الأشخاص من نفس الجنس في نيجيريا. غير أن هذا التطور أدى إلى حملة عدوانية ضد مجتمع الميم بين المجتمعات الدينية، وللأسف كانت الجماعة التي انضممت إليها من الجماعات المشاركة. وبسبب شغفي لترانيم الغوسبل، لم أترك الجماعة، بل تحملت وعانيت كثيراً طيلة السنوات التي كنت أشارك فيها في ترانيم هذه الجماعة المناهضة للمثلية الجنسية.

لكن بما أني كنت أدرك أن توجهي الجنسي أمر طبيعي، وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلتها لتغيير ذلك، إلا أن محاولاتي باءت بالفشل. لذلك، بحثتُ عن منظمة تعمل على تعزيز حقوق الإنسان في مجتمع الميم في نيجيريا. وها أنا الآن متطوع في هذه المنظمة وأشغل منصب معلم أقران، بعد أن بدأت رحلتي في قبول الذات عن طريق مجموعة دورات تدريبية وندوات.

وخلال هذه الفترة، اكتشفت أن محبة الله ورحمته تكفيني وأن نعمته في حياتي لم تتضاءل يوماً بسبب حياتي الجنسية. وأخيراً، وعلى الرغم من أن الكنيسة بطيئة في قبول وتقبّل هذا الواقع، إلا أن الأمر ليس مستحيلاً في ظل مناقشة وحوار حول الموضوع.

إيكليسيا من جنوب إفريقيا

«إنني اليوم سعيدة بحياتي الزوجية»

كانت رحلتي في خدمة الله والتوفيق بين ميولي الجنسية وهويتي الجنسانية مع روحانيتي رحلة معقدة؛ فقد تعلمتُ الكثير وفي المقابل واجهت عقبات جمّة، ولكن، على الرغم من ذلك، كانت مفعمة بالأمل والحب.

ولدتُ في جوهانسبرغ، في منزل مسيحي كاريزمي، وكان إيماني حجر الأساس في حياتي. وحين أدركت أنني مثلية، علمت فوراً أن هذا الأمر لن تتقبله عائلتي أو الكنيسة، لذلك قررت أن أخفيه وحاولت الإنخراط في المجتمع من خلال الارتباط بأشخاص من الجنس الآخر.

ولكن سرعان ما اكتشف الآخرون ميولي الجنسية. في الحقيقة، قيل لي إنني لا أستطيع أن أكون مسيحية ومثلية في آن واحد. وبعد ذلك، توجهت الكنيسة إليّ برسالة رفض واضحة حول موقفها من المثلية الجنسية، ما أجبرني على ترك الكنيسة: كان الألم شديد والخسارة هائلة.

بعد سنوات عدة، التقيت بالله مجدداً وعُدتُ إلى الكنيسة. علمتُ أنّ الله يحبني ويقبلني، وهكذا جددت التزامي. آنذاك، كان سبيلي الوحيد للانضمام والإنخراط بالمجتمع هو إمّا أن أعيش حياة تتّسم بالسريّة التامة أو حياة عزوبية. وحتى

أتخلص من شعور الخوف والألم من الرفض، حاولت أن أكون من الآخرين، فانضممت إلى مجموعات الدعم ولجأت للإرشاد النفسي. بالإضافة إلى ذلك، كنت عضو في حركة مثلية سابقة (لتعافي المثليين) لسنوات عديدة. وعلى الرغم من كل هذه الجهود التي بذلتها، لم تتغير ميولي الجنسية. وبغية الإمتثال لتعاليم الكنيسة، عشت في حالة إنكار لذاتي. عندئذٍ، اقتنعت أنني دعيت للخدمة بالرسامة.

وفي خلال فترة الإنكار التي كنت أعيشها، عثرت على الكنيسة الميثودية، حيث كان يمكن رسامة النساء، وهنا اتضح طريقي للوفاء بدعوتي إلى الله. وفي غضون هذه السنوات وفي معهد اللاهوت تحديداً، وبعد إجراء أبحاث عدّة، اكتشفت واعتنقت طريقةً أكثر شمولية لقراءة الكتاب المقدس وتفسيره. وهكذا أدركت مجدداً أن «لا شيء» أبداً قد يفصلني ويبعدني عن محبة الله وقبوله. وأخيراً توصلت إلى استنتاج أن خطيتي لم تكن المثلية الجنسية بحدّ ذاتها بل رفضي للطبيعة التي خلقني بها الله.

وبنعمة الله التقيت برفيقة دربي. لم أعد قادرة على تحمل هذا الصمت المدمر للروح، فأعلنت زواجي المعتزم أمام الرعية، إلا أنني ذُهلتُ بدعمها وتمنياتها الطيبة. حينئذٍ أدركت أنه من الأفضل أن يرفضني المجتمع لشخصي الفعلي والحقيقي بدلاً من أن يقبلني لشخص زائف لا يمثلني بأي شكلٍ من الأشكال. وفي النهاية، أدت رغبتي في الزواج من شخص من نفس الجنس إلى إنهاء خدمتي في الكنيسة الميثودية (الكنيسة الميثودية في جنوب إفريقيا MCSA). وبعد ذلك، قررت رفع هذه المسألة إلى المحاكم، الأمر الذي شكل ضغطاً كبيراً على زواجي ودفعنا إلى اتخاذ القرار المؤلم بإنهاء هذا الزواج. إلا أن المحاكم قررت إعادة المسألة إلى الكنيسة.

وأخيراً تمكنت من مشاركة رحلتي مع عائلتي، الأمر الذي جلب منظوراً جديداً وطريقة جديدة لمعالجة علاقتنا. ومن ثم، غيرت الكنيسة الميثودية في جنوب إفريقيا سياستها في تشرين الأول/أكتوبر عام 2020 وذلك لتشمل تماماً الأزواج المثليين. واليوم، إنني سعيدة جداً بحياتي الزوجية وها أنا أشغل منصب مديرة منظمة IAM، وهي منظمة غير حكومية دينية تأسست في عام 1995ومقرها في كيب تاون، في جنوب أفريقيا.

كاشا جاكلين ناباجسيرا من أوغندا

«ما زلت مستمرة بالكفاح من أجل الحقوق المتساوية للجميع»

اسمي كاشا جاكلين ناباجسيرا، ولدتُ في كمبالا، في أوغندا في 12 نيسان/أبريل عام 1980. أنا الإبنة الأكبر في أسرة مكونة من ولدين. أنا مثلية وفخورة. وأنا كذلك متدينة، تربيت في عائلة من المذهب البروتستانتي. في الواقع، عشت كامرأة مثلية بشكلٍ علني طوال حياتي في بلد يعتبر المثلية الجنسية مسألة غير قانونية ويعاقب عليها بالسجن مدى الحياة لأي شخص يتم القبض عليه متلبساً بهذا الفعل.

بدأت نشاطي في سن مبكر في خلال أيام دراستي الجامعية، بعد أن سئمت من طردي من العديد من المدارس، وكنت على وشك أن أُطرد في السنة الأخيرة من الجامعة بسبب هذا الانفتاح.

وبسبب انفتاحي في كل ما يتعلق بحياتي الجنسية، تعرّضتُ لمواقف عدة لا تُنسى، بما فيها التحرش الجسدي واللفظي والديني. فتوقفت عن الذهاب إلى الكنيسة في مرحلة من حياتي وذلك بسبب الكراهية التي كانت تعظ بها الكنائس حول موضوع المثلية الجنسية. في الحقيقة،

كانت الكراهية منتشرة بشكلٍ كبير جداً في كل أنحاء البلد من القادة الدينيين من الطوائف كلها، وهذا ما جعلني أكره كل ما يتعلق بالدين.

وبعد ذلك، اضطررت إلى التوفيق بين إيماني وحياتي الجنسية لأنني أدركت أن هذا الأمر شكل عقبة كبيرة تعيق نشاطي. بالفعل، لم يكن الهروب من الظالمين والمضطهدين استراتيجية حكيمة على الإطلاق. فأدركت أنه عليّ التواصل مع القادة الدينيين حتى يتمكنوا من فهمنا والتوقف عن إساءة تفسير العقيدة. تعتبر أوغندا بلد متدين جداً وعدد هائل من الناس يتبع كل ما يقوله القادة الدينيون. لذا، أرى ذلك الأمر عائقاً كبيراً أمام تحقيق الحريات والمساواة التي كنت أناضل من أجلها.

وعلى مر الزمان والسنين، بدأت في العودة إلى الكنيسة شيئاً فشيئاً. على الرغم من أنها لم تكن تماماً كما كنت أريد، إلا أنها نقطة انطلاق ممتازة لأجد طريقي للعودة إلى ممارسة إيماني. وعلاوة على ذلك، فقد رأينا بعض القادة الدينيين الذين أفصحوا عن ميولهم المثلية لإدانة التمييز ضد مجتمع الميم*. وكما كان متوقع، فقد واجهوا صعوبة كبيرة أيضاً، تماماً مثل أي شخص آخر يجرؤ على التكلّم لدعم مجتمع الميم*.

وعلى نحو إيجابي، فقد قمنا الآن بفتح أماكن عبادة صديقة لمجتمع الميم* حيث يذهب أفراد المجتمع للحصول على إستشارات للتوفيق بين إيمانهم وحياتهم الجنسية. لقد أجرينا محادثات مع بعض القادة الدينيين البارزين، إلّا أنها كانت بطيئة وسرية، فلم تعد بأي فائدة لقضيتنا.

تكتسب قضيتنا أهمية كبيرة بوجود قادة دينيين بارزين مثل القس السابق رئيس الأساقفة ديزموند توتو من جنوب إفريقيا إلى جانبنا إذ إنه يتحدث لصالحنا. لو كان لدينا العديد من أمثاله في القارة، لكان ذلك مفيداً للغاية. ما زلت مستمرة بالكفاح من أجل الحقوق المتساوية للجميع، والاندماج الكامل في المجتمعات الدينية والاجتماعية. وأخيراً، ما يشعرني بالإرتياح هو معرفة أنني لست وحيدة.

القسيسة الدكتورة آنا إستر بادوا فريري من البرازيل

«أي شيء في الحياة لا معنى له إن لم نلامس قلوب الناس وأجسادهم» – (أشعار الاهية)

هذا اعتراف نصي. أعترف هنا بحبي لله لتجسده بيسوع المسيح وفي الحياة. أكتب كقسيسة مثلية وكلاهوتية من أحرار الجنس توفق بين الإيمان والحياة الجنسية، وبين الجسد والرغبة.

قبل أن أقرر دراسة اللاهوت، قضيت فترة طويلة بعيدة عن الله. الله يؤذي. ولم أقرر العودة إلى الكنيسة إلا بعد نهاية مؤلمة لعلاقة رومانسية. لكن أي كنيسة؟ لقد طُردت من رعيتي السابقة وذلك بسبب حياتي الجنسية. في الواقع، كنت عضواً في مجتمع الخمسينيين الجدد، أعيش كذبة أنني مثلية سابقة. إلا أن عيش هذه الكذبة سلب مني عقلانيتي تماماً. فقد خرجت مثيلتي من مسامي. كيف أترك جسدي بالكامل خارج باب الكنيسة؟ كيف أقبل دخول الهيكل مخصيّةً (مجرّدة من حقيقتي)؟ لم أستحق ذلك. فكانت فكرة الكنيسة والمجتمع والله تخيفني إلى حدٍ كبير. ولكن هناك شيئاً بداخلي يفتقد الله. كنت أتوق لله.

بالفعل، فقد اشتقت إلى الله وأعترف أنني اشتقت إلى الكتاب المقدس أيضاً. في الحقيقة، في خلال الفترة التي كنت أتلقى الإرشادات فيها في هذه الكنيسة، طورت علاقة عميقة مع الكتاب المقدس والله. لكن كيف لي أن أفتح هذا الكتاب الذي أدانني، هذا الكتاب الذي أبعدني عن جماعتي الدينية، وعن القس الذي أحببته بشكل كبير، وعن أحلامي بأن أصبح قسيسة؟ كيف لي أن أقضي وقتي في قراءة الإدانة، والموت الأبدي، ويوم القيامة، بينما كل ما أريده هو إيجاد المحبة والتقبّل لذاتي؟

في خلال هذه الفترة، وللحفاظ على عقلانيتي، لم أقرأ النصوص الكتابية. لكن انتهى بي الأمر باكتشاف نصوص مقدسة أخرى. بالفعل، باتت هذه النصوص مقدسة بالنسبة لي. في الواقع، كشفت هذه النصوص وجود الله في حياتي. فقال روبم ألفيس، بكامل حكمته، «لقد مضت فترة طويلة لم أقرأ خلالها كتابات اللاهوتيين، بل قرأت كتابات الشعراء لأفكر بالله.» والشعر أنقذني! في كل مرة كنت أقرأ فيها الشعر، كنت وكأنني ألتقي بإنجيل يسوع ضمن روايات عن حب غامر. إن الشوق يسبب كل ذلك. فهو يسمح للغياب أن يصبح حضوراً وسط أبسط الأمور – نسيم يقبل الوجه، زهرة لا تخشى التفتح، شعر يخدر القلق. ولفترة طويلة، كلما كنت ألفظ إسم الله، كنت أقول كلمة «شوق»، ولكنني أيضاً تعلمت أن أقول كلمة «شعر».

قالت الشاعرة البرازيلية كورا كورالينا: «لا أعرف ما إذا كانت حياتنا قصيرة أو طويلة، ولكن أعلم أنه أي شيء في الحياة لا معنى له إن لم نلامس قلوب الناس». بالإضافة إلى ذلك، أجرؤ على أن أضيف، أنه ما من معنى لأي شيء إن لم نلامس أجساد الناس، لأنه في المصالحة بين الإيمان والرغبة، قد تكشف لمسة الإعتراف بجسد الآخر، وتجسده، عن وجود الله.

نوا براون من كندا

«شاركت بمحادثات مفتوحة مع رواد الكنيسة» – فن النسيج كجسر مصالحة

في صيف عام 2017، بدأت في إنتاج مجموعة كبيرة من الأعمال، حيث قمت بتفكيك تجاربي كإنسان من البشرة السوداء وحرّ الجنس أثناء فترة مراهقتي. في الحقيقة، كانت حريتي الجنسية جديدة، وكان عبء الصدمة بين الأجيال يظهر نفسه باستمرار في حياتي اليومية.

في وقت سابق من ذلك العام، كنت على متن حافلة عندما صرخ صبيان من البشرة السوداء في وجهي بكلمات معادية للمثليين وضحكا عليّ وهما يشيران إليّ بأصبعهما. لكن الجانب الذي أزعجني إلى حد كبير في تلك التجربة هو أنهما كانا يشبهانني. في الواقع، عجزت عن فهم ذلك لأننا نتشارك الخلفية التاريخية نفسها، إلّا أنهما كانا يعرّضان إنسان لم يعرفاه من قبل إلى هذه الافتراءات المؤذية والإهانات. آنذاك، لم أكن قد أدركت حياتي الجنسية بعد، ولكن إذا أعدنا النظر، فقد فهمت الآن أنهما قد لاحظا أمراً في داخلي لم أكن أنا أعرفه عن نفسي.

في الحقيقة، حاولت كبت غضبٍ كبيرٍ في أعماقي بسبب هذه التجربة، لذلك اخترت تركيز كل هذه الأفكار في فنّي. تتألف هذه المجموعة من سلسلة من المنسوجات والمنحوتات الخزفية، والمنتجات المصمّمة صناعياً، بالإضافة إلى التصوير الفوتوغرافي. وتجدر الإشارة إلى أن تصميم النسيج، الذي يبلغ حجمه 1.2 × 4.8 متر من نموذج سفينة بروكس للعبيد، شكّل أكبر عقبة حالت دون إنهاء مجموعتي. في الواقع، كنت أخطط لتجفيف النسيج بالكامل في مدرستي، لكن المبنى كان مغلقاً.

لقد بحثت كثيراً لإيجاد مساحة إبداعية واسعة. ولحسن الحظ، صادفتْ أمي كنيسة رونسفاليس المتحدة في تورنتو، وهكذا استمعت إلي القسيسة آن هاينز ورحبت بي في مجتمعها بكل حرارة وبذراعين مفتوحين، وأخذتني إلى قبو الكنيسة. فكان للغرفة أسقف عالية ومسرح للأطفال وعلامات على الأرض تبدو وكأنها من بقايا صالة قديمة للألعاب الرياضية: كانت الغرفة عبارة عن استوديو مثالي.

في أثناء وجودي هناك، شاركت بمحادثات مفتوحة مع رواد الكنيسة. فلاحظت أن الكنيسة تضم برامج عدة كمراكز علاج، وجمعية خيرية عالمية للطب، ومطبخ للفقراء – وجميعها كانت تفيد منطقتي وخارجها. شعرت بالأمان في هذه المكان وبدأت في تطوير علاقة خاصة مع المجتمع الكنسي. وفي أحد الأيام، نزلت القسيسة هاينز لزيارة قبو الكنيسة وسألتني عما إذا كنت أريد التحدث أثناء خدمة العبادة التالية. فسررت جداً بفكرة مشاركة عملي مع الآخرين والتحدّث معهم عن رحلتي.

وحين أتى هذا اليوم، قام أفراد من المجتمع بتقديم إحدى منسوجاتي إلى المذبح لتقديمها أمام رواد الكنيسة الجالسين. وبعد ذلك، افتتحت القسيسة هاينز بمقدمة تثني فيها على عملي وتخبر عن السبب الذي جعل فني مهماً للكنيسة. بعد ذلك، حان دوري، فتقدمت للتحدث إلى ذلك الجمهور المصغي والذي كانت غالبيته من البشرة البيضاء. في الواقع، أظهروا فضولاً وطرحوا أسئلة حول تجربتي كإنسان من أحرار الجنس من البشرة السوداء. وبالإضافة إلى ذلك، أظهر الناس تفهّماً وتواضعاً واستعداداً للتساؤل حول أفعالهم السابقة والتشكيك بها.

كانت أكثر اللحظات التي لن أنساها في هذه التجربة هي مناقشاتي مع أحرار الجنس الأكبر سناً في الجمهور بعد الصلاة. في الواقع، تحدثنا عن تجاربهم المتعلقة بهويتهم ومحنهم وصعوباتهم التي كانت تنضج في بيئات معادية للمثليين. فقد ساعدتني هذه المناقشات بشكل كبير على فهم تجاربي المؤلمة وكيف تكرر التجارب نفسها بصورة مستمرة.

فابيو مينيسيس من كولومبيا

«لم تعالجني الكنيسة من مثليتي»

ولدت في بوغوتا عام 1980، وأعمل الآن في مكتبة عامة كمروِّج للقراءة. قضيت طفولتي ومراهقتي مع عائلتي في كنيسة خمسينية كولومبية شهيرة، وبعد ذلك زرت كنائس أخرى من الخمسينية الجديدة. كنت أحب الرجال منذ البداية. ولسنوات عدة قمت بقمع هذا الإنجذاب وحاولت مراراً تغييره، وذلك لأنني تعلمت في تلك الكنائس التي كانت تعتبر أن المثلية الجنسية هي خطيئة مريعة. لكن كل محاولاتي لتغيير هذا الواقع ذهبت سدى.

ومن أجل إنجاز هذا التغيير وتحقيقه، اتبعت كل تعليم وعدني بشفائي من مثليتي الجنسية. ومن بين تلك التعاليم، برزت جوانب روحية تقليدية كالصوم والصلاة وحفظ آيات الكتاب المقدس، فضلاً عن عدد كبير من العلاجات العلمية الكاذبة والزائفة.

وعلاوة على ذلك، كنت عضواً في مجموعة دعم مسيحية (استناداً إلى منهجية جماعة «المثليين السابقين» في الولايات المتحدة) حيث علمنا أنه يفترض علينا أن نتعلم كيفية العيش واعتبار الانجذاب المثلي بمثابة مرضٍ. وقيل لنا أن انجذابنا للرجال لن يتوقف أبداً، لكن علينا السيطرة عليه والتحكم به. ففي إحدى المرات، قمت بعلاقة جنسية مع أحد المشاركين في المجموعة وبسبب ما حصل، تمت إقالتي من منصبي. بالإضافة إلى ذلك، طُلب مني تقديم اعتذار علني أمام القادة الآخرين. إلّا أن هذا الإذلال العلني الذي تعرضت له دفعني إلى مغادرة المجموعة فوراً.

على الرغم من الجهود التي كنت أبذلها طوال تلك السنوات، فقد ولّد غياب النتائج والتقدّم الملموس فيّ شعوراً بالذنب والحزن والمرارة الشديدة، وزرع بداخلي أفكاراً انتحارية. في الحقيقة، كان من الممكن أن ينتهي بي الأمر مثل الشخصية الرئيسة في فيلم صلوات من أجل بوبي، ولكن بفضل التدخل الإلهي، وجدت طريقة أخرى للتخلص من العاصفة التي كانت تمكث بداخلي. ففي تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠١٣ عندما كنت في الثالث والثلاثين من عمري، وبينما كنت في العمل، قررت قبول ما لا يمكن إنكاره واعترفت بمثليتي. وفي شهر آب/أغسطس عام ٢٠١٤، قمت بالإفصاح عن ميولي المثلية في مقال كتبته ونشرته على تطبيق فيسبوك مع عائلتي وأصدقائي وكل من يعرفني، بالإضافة إلى أنني أخبرت أمي وأبي. في الحقيقة، لم يتقبّل والداي هذا الواقع. فهما كانا على علمٍ بمحاولاتي للتغيير، واعتبرا إفصاحي عن ميولي المثلية بمثابة استسلام. ولا يزالان حتى الآن رافضين لميولي الجنسية.

بعد إفصاحي عن ميولي المثلية، قررت عدم العودة إلى الكنيسة. بالفعل، لم أرغب بالإنخراط في مؤسسة تدينني وتحكم على حالتي. إلا أنني شعرت بعد عامين بحاجة ماسة إلى الإلتقاء مع الآخرين. لذلك، قمت بالبحث عن كنيسة شاملة للجميع. في البداية فشلت، لكنني بعد ذلك، اكتشفت مجموعة متعددة الأديان لمجتمع الميم وبدأت بالتردد إليها. وهناك، قابلت شريكي الذي دعاني إلى الكنيسة الميثودية الكولومبية في بوغوتا التي كانت في طريقها لإدماج المؤمنين المتنوعين جنسياً. وفي وقتٍ لاحق، عُيّن شريكي جون بوتيا ميراندا راعياً للكنيسة ولا يزال حتى الآن في منصبه. أما أنا، فقد أصبحتُ شماساً.

وأخيراً، بإمكاني اليوم أن أقول وبدون أي شك أو خوف إنني سعيد بالكامل كإنسان مثلي ومسيحي. فالله لا يدين أبناءه الذين ينتمون إلى مجتمع الميم. وكذلك، أعتقد أن الأشخاص الذين يقررون قبول أنفسهم كمسيحيين بهوياتهم الجنسية والجنسانية المتنوعة سيختبرون الحرية والفرحة نفسها التي منحني إياها الله لأستمتع بها.

شمل الجميع سالتيلّو من المكسيك

قصة بالنيابة عن مجتمع شمل الجميع في سالتيلّو

إنّ شعار «Ite Inflammate Omnia» يمثل شمل الجميع سالتيلّو وهو مجتمع يتألف من شباب كاثوليكيين من مجتمع الميم من شمال المكسيك. في الواقع، إن هذه العبارة تعني «إذهب واجلب النور لكل شخص ولكل شيء». لقد اعتمدنا هذه العبارة اليسوعية ليس بمثابة صرخة تدعو إلى الحرب، بل كترنيمة محبة تحمل كلام الله وتدعو إلى الوحدة.

فقد اكتشفنا أن الشباب هم أكثر عرضة للاقتناع بأفكار مثل «الله يكره المثليين» وأفكار مشابهة لهذه. لذلك، وبفضل محبة الله وخيره اللامتناهي، لمعت أمامنا فرصة بإنشاء مجتمع يناقض هذه الأفكار ويثبت بأنها خاطئة.

بالفعل، بدأت هذه المجموعة في النمو تدريجياً، وكان أهم ركائزها الإيمان والمجتمع والتدريب والخدمة مع أشخاص يمثلون رسائل متنوعة من مجتمع الميم. غير أنه تجدر الإشارة إلى أن هوية كل عضو ليست مهمة؛ فالهوية الأساسية التي نعترف بها هي الإنسان المحبوب من الله، لذلك فإننا نرحب بكل المهتمين بالانضمام إلينا. إذاً، وبهذه الطريقة نكون قد فتحنا الباب الذي أغلقه الجهل ومَحَونا الجهود الذي بذلت من أجل تهميشنا واستبعادنا عن المجتمع.

الحقيقة هي أننا فهمنا أخيراً أن محبة الله لا تنتهي أبداً، وفيها اتحدنا أولاً كمجتمع، ومن ثم التحقنا بـ«Red Católica Arcoiris» (شبكة قوس قزح الكاثوليكية) في المكسيك. فأصبحنا نشارك في القداديس والمؤتمرات والتمارين التي نختبر فيها محبة الله.

ففي اجتماعاتنا، نكرّس وقتاً للصلاة نشكر فيه الرب على بركاته وعلى سماحه لنا بإثبات أن حياتنا الجنسية لا تتعارض مع ديننا. بالإضافة إلى ذلك، نخصص وقتاً نسميه «مشاركة الحياة» نتحدث فيه عن مشاكلنا ومشاعرنا. في الحقيقة، إنها لتجربة عظيمة أن تقدّر حضور الله في هذه اللحظات؛ ففيها نتشارك الضحك والدموع ونستمع إلى أفكار بعضنا البعض.

وهكذا أصبحت شمل الجميع عائلة واحدة، لكن الكفاح لم ينته. لن نتوقف أبداً حتى يفهم الأشخاص الذين انفصلوا عن الكنيسة بسبب تعليقات خاطئة أن الله يحب كل إنسان، سواء أكان أبيض البشرة أم أسود، طويل أم قصير القامة، سميناً أم نحيفاً، متغاير الجنس أم مثلي الجنس، وعلى محاولة إحياء جملة من إنجيل القديس يوحنا الذي يقول فيها: «كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قد حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ. هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. » (يوحنا 15:9-12). فالعالم بغنى عن مزيد من العنف والكراهية والإقصاء والانقسام، كلّ ما هو بحاجة إليه هو الحب. فإذا تمكنّا من المساهمة في إحياء الإيمان بمحبة الله، علينا تطبيق ذلك ومشاركته مع كل شخص بمحبة الله.

جون باريت
من الولايات المتحدة الأمريكية

مسيحية، مثلية ومهاجرة

أنا مهاجرة جامايكية حرّة الجنس وناشطة في مجال حقوق العمال، أبلغ 57 سنة وأعيش في الولايات المتحدة.

توفّيت والدتي بعد ولادتي بقليل؛ فربّتني عمتي. في الواقع، لم تكن عمتي تذهب إلى الكنيسة لكنها كانت دائماً ترسلني بمفردي. عندما كنت صغيرة، كنتُ أحبّ الكنيسة التي تعمدت فيها، حيث سمعت لأول مرة كلمة «حب»، وهي كلمة لم أسمعها أبداً في بيتي. أصبحت إذاً الكنيسة سندي؛ ومن جهة أخرى منحتني التراتيل سلاماً كبيراً في لحظات خوفي.

عندما كنت في سن المراهقة، كنت أعلم أنني أنجذب للنساء لكنني التزمت الصمت ولم أخبر أحداً بذلك. في الحقيقة، كنت أخشى أن أضطر إلى الابتعاد عن الكنيسة وأن أصبح منبوذة.

لم يكن لدي من ألجأ إليه لأن المثلية الجنسية تعتبر من المحرمات في جامايكا. لطالما كنت أسمع في بعض الأحيان النساء في قريتي يثرثرن عن المثليين وأنه سينتهي بهم الأمر حتماً في الجحيم.

في أوائل العشرينات من عمري، طلبت استشارة من إحدى شيخات الكنيسة، وأخبرتها عن هويتي الجنسية. فقالت لي إنه عليّ أن ألتمس التوبة على أخطائي. فقد صلوا عليّ في الكنيسة، وأنا ممددة على الأرض بينما كانوا يحاولون إخراج الشياطين المثليين مني. شعرت عندئذٍ بالأذى وانتابني ارتباكٌ ووحدة لا توصف.

وبعد ذلك، لم أتوقف عن الذهاب إلى الكنيسة كل يوم أحد، وشاركت في مجموعة النساء ودراسة الكتاب المقدس. بالإضافة إلى ذلك، كوّنتُ صداقة مع إحدى أخواتي في الكنيسة. في الحقيقة، كنت قد وقعت في حبها. وحين اعترفت لها بحبي، قالت لي إن شعوري تجاهها غير طبيعي. لم تتوقف صداقتنا، لكنها كانت تذكّرني دوماً أنني سأذهب إلى الجحيم. في النهاية، توقفت عن الذهاب إلى الكنيسة بسبب الإشاعات التي انتشرت عن أنني وصديقتي في علاقة غرامية.

في تشرين الأول/أكتوبر عام 1994، ظهر بصيص أمل حين دعاني الدكتور باربل فارتنبرغ – بوتر لحضور مؤتمر المثليات الدولي في باد بول في ألمانيا حيث التقيت بمثليات مسيحيات أخريات. لم أكن أعرف حتى أنه يمكنك أن تكون مثلياً وقساً في الوقت عينه! عندها تغيرت حياتي كلها إلى الأبد. بالإضافة إلى ذلك، ذهبنا إلى غيلنهاوزن، حيث تبادلنا المزيد من الخبرات، وبنينا التحالفات والطرق الإستراتيجية من أجل دعم بعضنا البعض عند عودتنا إلى بلداننا. في الواقع، عدت إلى جامايكا متمكنة بشكلٍ كبير وكانت الرسائل التي تلقيتها من العديد من النساء اللواتي التقيت بهنّ في بول تحافظ على سلامتي العقلية وعلى توازني لسنوات عدّة.

وفي عام 1998، تم تأسيس منتدى جامايكا للمثليين ومثليي الجنس (J-FLAG). لقد رحبنا بـ«J-FLAG» لأنه لم يكن لدينا شبكة أمان، والآن بات لدينا منظمة تساعدنا على حماية حقوقنا.

إلا أنه في عام 2001، أفصحتُ عن ميولي الجنسية لصديقة لي وعدتني بعدم مشاركة سرّي مع أحد، لكنها لم تفِ بوعدها لي وأفشت بالسرّ في مكان عملي! حينئذٍ، اضطررت على مغادرة جامايكا وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر عام 2001، وصلت إلى الولايات المتحدة. في الحقيقة، إن الحياة في الولايات المتحدة تتضمن تحديات عدة – فكان رهاب المثلية ورهاب التحوّل الجنسي والعنصرية منتشر جداً – لكنني أشعر بأمان أكثر مما حين كنت في جامايكا. وأنا الآن عضو في الكنيسة المعمدانية التي ترحب بالجميع.

وبصفتي منظّمة للعمل، أحمل هويتي كمهاجرة ومثلية ومسيحية معي دوماً لأنه من المستحيل أن أتخلّى عن أي منها. وفي الكثير من الأحيان أقول للشباب المسيحيين المثليين إنه لا بأس في أن يكونوا مسيحيين ومثليين في آنٍ واحد، وألا يصدقوا الرواية الخاطئة عن الله الذي لا يتقبل الشخص المثلي أو أن المثليين يتملكهم الشيطان.

إيروس شو من الصين، بر الصين الرئيسي

«متى سيأتي الوقت الذي تحتضن فيه الكنيسة بصدق كل هؤلاء الشباب؟»

عندما كنت في المدرسة الثانوية أي في الثالثة عشر من عمري تحديداً، وقعت في حب رجل لأول مرة. وبعد ذلك، انتقلت للعمل في بكين عام 2009 وحضرت جلسة مشاركة نظمها القس نجيو بون لين وهو قسيس في الزمالة العالمية للكنيسة المجتمعية المتروبولية (MCC) في الولايات المتحدة له تأثير قوي بين المسيحيين المثليين الصينيين. وبعد انتهاء الجلسة، تجمع المسيحيون المثليون من مختلف الطوائف في حانة وكنت الشخص الكاثوليكي الوحيد بينهم في ذلك اليوم.

قررنا إطلاق اسم «رابطة شهود قوس قزح الصيني (CRWF)» على مجموعتنا لأن قوس قزح يعتبر علامة عهد الله مع الإنسانية، وهو أيضاً علامة فخر المثليين. شاركنا أموراً مختلفة من بينها الكتاب المقدس واللاهوت والمسكونية وتاريخ الكنيسة والتطور النفسي والوقاية من الإيدز. وفي شهر تموز/يوليو عام 2013، أنشأ الأخ شياو باي، وهو إكليريكي، مجموعة محادثة عبر تطبيق QQ لجمع المثليين الكاثوليك، وأطلق عليها اسم «مجموعة قوس قزح الكاثوليكي الصيني (CCRC)».

وفي خلال هذه الفترة، دعوتُ صديقتي المقربة إلى حفلة عيد الميلاد تجمع الرفاق. وحين ذكر الناس كلمة «مثلي»، صرخت قائلة: «لا يمكنك أن تكون مثلياً». في الحقيقة، جرحتني كلماتها بشدّة. وبعد ذلك، لم نتحدث عن هذا الموضوع لفترة طويلة، لكنها كانت تجلب لي في بعض الأحيان مقالات تتحدث عن المثلية، على أمل أن تنجح في تغيير ميولي الجنسية. ولكن مع تعمقها في هذه المجموعة، تقبّلت المسيحيين المثليين، بما فيهم صديقي، كما رأت حتى أن علاقتنا تتعرض للحسد. إنني أعتبر صديقتي الشخص الأهم الذي أدّى دوراً في عملية إفصاحي عن ميولي المثلية؛ فهي شخص متغاير الجنس، ولم تستطع فهمنا لحين انخرطت شخصياً بمجموعة كهذه.

وفي إحدى السنوات، تم تداول صور احتفال الرابطة بعيد الميلاد في شنغهاي على نطاق واسع من مجموعة انتقادية من الكنيسة. بالفعل، فقد هاجمونا كثيراً بطريقة متطرفة وشرسة للغاية. وبغية وقف الخلاف، تركنا الرعية. وهكذا انتهى أول استقبال واسع النطاق للمسيحيين المثليين من الكنيسة الكاثوليكية في الصين الذي لم يستمر سوى أربعة أشهر.

في الحقيقة، كان وجود مجموعة قوس قزح الكاثوليكي الصيني CCRC المستمر بمثابة عزاء لنا. بالإضافة إلى ذلك، كان لدينا أيضاً صف للتعليم المسيحي ومجموعة لصلاة المسبحة. كل ذلك كان من شأنه التخفيف من حيرة المثليين الكاثوليك ومساعدتهم على مشاركة خبراتهم. وعلاوة على ذلك، نذكر أن بعض الكهنة والإكليريكيين والأخوات الراهبات الذين لا يخافون من الضغوطات ولا يزالون معنا في هذه الجماعة بكامل إرادتهم.

وتجدر الإشارة أنني مثلت رابطة شهود قوس قزح الصيني CRWF ومجموعة قوس قزح الكاثوليكي الصيني CCRC في المؤتمر التأسيسي للشبكة العالمية للكاثوليك قوس قزح (GNRC) في روما عام ٢٠١٥. في الواقع، انتُخبتُ عضواً في اللجنة التوجيهية لشؤون الشباب. فكان لدينا حوار مع مسؤولي الفاتيكان كما وكان علينا نقل رسائل المثليين الصينيين الكاثوليك إلى العالم بأسره. لقد تأثرت جداً بإيمان الكاثوليكيين المثليين الذين يحبون السيدة العذراء لدرجةٍ كبيرة. متى سيأتي الوقت الذي تحتضن فيه الكنيسة بصدق كل هؤلاء الشباب؟ وأخيراً، أود أن أعرب عن امتناني لتحرير كتاب «لتقبّل شفتيك شفتاي – تونغزهي الصيني (مجتمع الميم) حكايات كاثوليكية. وحصدتُ من خلال هذا الكتاب تفاعلات واستجابات إيجابية كثيرة. آمل أن تتقبل الكنيسة يوماً المثلية الجنسية بشكلٍ كامل: لن نوقف مهمتنا على الرغم من الإحباطات العديدة التي نواجهها بشكلٍ متكرر.

جوزيف يانغ من الصين، البر الصيني الرئيسي

«دعوتي إلى رسالة الله في دعم المسيحيين المثليين الذين يكافحون من أجل ميولهم الجنسية»

تربيت في أسرة مسيحية تقليدية في شيامن بمقاطعة فوجيان في الصين. وكانت أسرتي تتبع التقليد المشيخي. في عام 1998، تعمدت في كنيسة منزلية تدعى كنيسة «Xunsiding» شيامن حيث كنت أدرس الكتاب المقدس مع جدي خلال طفولتي. كرّسني والداي لله عندما كنت طفلاً. في الحقيقة، سقطتُ ذات يوم من ذراعي والدي من دون قصد وفقدت الوعي. ارتبك والداي ولم يعرفا كيف عليهما التصرف، فتوسلا لله وقطعا وعداً بتكريسي للرب إذا نجوت. لم يخبرني والدي عما حصل معي إلا بعد وفاة والدتي عام 2002 إثر حادث سير.

بعد التخرج من المدرسة الثانوية المهنية، بدأت بالعمل في بنك الصين. كانت حياتي مريحة لكن كان ينقصها أمرٌ واحدٌ: الشغف. بعد ذلك، تلقيت إشارة من الله تدعوني إلى خدمته بشكلٍ كامل. وكذلك بدأت دراسة اللاهوت في مركز آسيا للاهوت في سنغافورة (TCA). وفي هذه الأثناء كنت لا أزال لم

أفصح عن ميولي المثلية. في خلال هذه الفترة، شجعني القس نجيو بون لين على الإفصاح عن ميولي. وهو قس ماليزي صيني مثلي كان قد أفصح عن ميوله المثلية في العام نفسه. منذ ذلك الحين، تعلمت بصورة تدريجية تقبّل نفسي واعتناق حياتي الجنسية.

درست علم اللاهوت في سنغافورة وهونغ كونغ لمدة سبع سنوات؛ وفي كلية اللاهوت في تشونغ تشي، بدأت بحثي حول التحديات التي يواجهها مجتمع المثليين المسيحيين في البر الصيني الرئيسي. وبالتالي، بعد تخرجي، بدأت العمل كقس متفرغ بدون أجر وعملت في خدمة مجموعة الأقليات الجنسية في البر الصيني الرئيسي لمدة ثماني سنوات.

في عام 2010، أطلقت أول مجموعة محادثة مباشرة على الإنترنت (معروفة اليوم بمجموعة المحادثة العامة «CTK») عبر تطبيق «QQ» (منصة مواقع تواصل اجتماعي للمحادثة المباشرة حاصلة على شعبية كبيرة في الصين). بحلول نهاية عام 2011، انضم أكثر من 400 شخص إلى المجموعة. في الحقيقة، شعرت بدعوة لمواصلة عملي وتوسيع خدمتي لتشمل المسيحيين الصينيين الذين يكافحون من أجل ميولهم الجنسية.

أصبح عام 2012 نقطة تحول بارزة في حياتي. وإلى جانب بعض المسيحيين المثليين في شيامن، ساعدت في تأسيس زمالة Xiamen CTK ، وهي الأولى من نوعها بقيادة كاهن مثلي في الصين. فقد حان الوقت للوقوف إلى جانب المسيحيين المثليين لتشجيعهم ودفعهم للمصالحة مع نفسهم. وفضلاً عن ذلك، شاركت بنشاط في شبكات الصلاة ومحادثات وحوارات عبر الإنترنت في خلال منتديات إلكترونية مخصصة لمسيحيي مجتمع الميم في البر الصيني الرئيسي.

في عام 2019، صليت لله وطلبت منه أن يساعدني ويجهزني لتدريبٍ أعمق من أجل خدمة المسيحيين المثليين في البر الصيني الرئيسي وذلك بعد عام من إجازة الراحة. لقد أعددت لنفسي الأهداف الثلاثة التالية: أولاً، آمل أن أستكشف موضوع الكهنوت لمسيحيي مجتمع الميم من منظور إنجيلي. ثانيًا، آمل أن أجري دراسة معمّقة في بناء الكنائس والخدمة العلاقاتية بغية تعزيز خدمة أكثر فعالية بين مسيحيي مجتمع الميم في الصين. وأخيراً، لن أتوقف عن استكشاف علم اللاهوت المثلي وتوسيع أفق روحي للتعليم اللاهوتي المستقبلي في البر الصيني الرئيسي.

إن تقبلي وتصالحي مع حياتي الجنسية ليس بأمر سهل بتاتاً. وبعيداً عن مخيلتي، وفي ظل تجربتي الخاصة، سأستمر في تصور دعوتي لمهمة الله في دعم المسيحيين الصينيين المثليين الذين يكافحون من أجل ميولهم الجنسية.

شيرلي وبيل
من هونج كونج

«الحقيقة وحدها هي التي ستحررك وتمنحك الحرية»

نحن ثنائي (فتاتين) مزدوج التوجه الجنسي وُلدنا وتربّينا في هونغ كونغ، وهي مدينة صينية شبه غربية وتحمل طابع ذكوري كبير. بدأت قصتنا منذ 25 عاماً في مهجع للإناث حيث كان الجنس من المحرمات، والميول الجنسية غير مسموع بها، وكانت العلاقات المثلية غير مرغوب بها إلى حد كبير. وبعد شهرين من مواعدتنا الأولى، فشلت علاقتنا بعد أن تعرضت إلى ضغوطات اجتماعية ودينية متزايدة. فانقضى إحدى عشرة عاماً قبل أن نلتقي مجدداً في حفلة موسيقية أقيمت للاحتفال بالمهجع الذي كنا ننام فيه. فحين وقع نظري عليها وهي تعزف على البيانو على خشبة المسرح في تلك الغرفة الصغيرة، شعرت فجأة وكأن الأضواء تسلطت علينا. في الحقيقة، لم أعد قادرة على الكذب على نفسي فكتبت لها هذه السطور أعلاه. وبفضل صراحتي وصدقي الذي أتى متأخراً بالإضافة إلى روحها الجريئة، عاد حبنا المبتور إلى النبض من جديد.

سرعان ما علمنا أن مجتمع الميم الذي هو من المجتمع المسيحي المحافظ ينعت مزدوج التوجه الجنسي بصفة «الفسق». لذا حاولنا إيجاد ملجأ لنا بالتراجع عن هويتنا وفضلنا هوية «أكثر أماناً» وهي هوية زوجتين مثليتين وقمنا بالأدوار المتوقعة منا «دور البوتش» و«دور الانثى»، والتي لم تكن حقيقية لنا وكانت تتناقض مع رغبتنا بعلاقة متساوية. ففي علاقاتٍ من هذا النوع يكمن انعدام الأمن والخوف والشك الذاتي. إلا أن هذه السمات لا تزرع سوى بذوراً تنمو بداخل الشخص وتزيد قدرته على التحمل حتى تخنق العلاقة وتفشلها. أما بالنسبة إلى أزواج مجتمع الميم الذين يتواصلون مع عائلاتهم و/أو معظم الكنائس التي تلقي الشتائم عليهم، فقد تكون معركتهم شاقة ومستحيلة في ظلّ غياب أي قدوة أو هيئة مهنية قد تقدم لهم أي نصيحة. لحسن الحظ، التقينا ببعض المستشارين اللطيفين. فتمكنّا من أن نظهر حقيقتنا بعد مرور بضعة أعوام.

إن حياة الزوجين المزدوجي التوجه الجنسي صعبة على نحو مضاعف. لم يكن تخليص أنفسنا من أدوار الجنسين كافياً لعيش حياة حقيقية بالنسبة لنا. في الحقيقة، بينما كنا قد احتضننا علاقات الآخرين، وضعنا أنفسنا ضد «معيار» مختلف وأكثر «أخلاقية». فقد دفعنا بالفعل هذا النفاق الداخلي والإدراك «المفاجئ» لتوجهنا الجنسي الحقيقي نحو تعمق في كراهية الذات. وبعد مرور فترة من الصراع الداخلي، جمعنا ما يكفي من الشجاعة والجرأة للتحدث عن هذا الموضوع مع بعضنا البعض واكتشفنا أننا كنا نواجه المشكلة نفسها. وبالتالي، من خلال هذه المصالحة، استطعنا الخروج من الاكتئاب، فقويت علاقتنا وترسخت أساساتها.

هنا نستكشف ونجرب ونختبر حياتنا الجنسية وهوياتنا وتوقعاتنا وقوة الحب المتجاوزة. ففي خلال 25 عاماً من التعارف و13 عاماً من العلاقة الجدية، ناضلنا وكافحنا مع إيماننا، ومفهوم الزواج، وعائلاتنا المحافظة من جهة والمحبة من جهة أخرى، بالإضافة إلى مجتمع ديني يهيمن عليه المثليون. نحن الآن متزوجتان كزوجتين مسيحتين تتمتعان بالازدواجية أو عموم الجنس. في الواقع، لا تزال الحياة مليئة بالتحديات والصعوبات: فمن الأفضل فهمها بشكل عكسي، إلا أنه على المرء أن يعيشها وينظر دائماً للأمام. وحين تتطلب الحياة اتخاذ قرارات صعبة، اختر المصداقية والصدق والحقيقة، ما يتيح لك اختبار تعاليم يسوع بشكل مباشر: «الحقيقة وحدها هي التي ستحررك وتمنحك الحرية».

سمول لوك
من هونج كونج

«اعتني بأولادي ثنائيي الجنس!»

أنا سمول لوك، ثنائي الجنس وولدتُ في هونغ كونغ. أنا أول مواطن من هونغ كونغ يعترف علناً بوضعه الثنائي الجنس أو ازدواجي الجنس. عندما ولدت أطلق عليّ الأطباء اسم « غامض الجنس»، وحددوا جنسي كذكر مصاب باضطراب في الأعضاء التناسلية. في الواقع، قررت عائلتي تحديد جنسي كذكر لأنني كنت أول مولود في العائلة، ومن تقاليد العائلة الصينية هي أن يكون المولود الأول لكل عائلة ذكراً. فهذا أمرٌ بالغ الأهمية.

لقد تعرضت لأكثر من عشرين عملية جراحية لترميم أعضائي التناسلية من سن الثامنة حتى الثالثة عشرة. في الحقيقة، كانت تجربة مؤلمة جداً عشتها في طفولتي. وتجدر الإشارة إلى أنني رفضت إجراء عملية جراحية أخرى في الثالثة عشر من عمري. بعد ذلك وجد الأطباء رحماً ومهبلاً داخل جسدي، لكن نموهما كان ناقصاً ومتأخراً. وعلى الرغم من ذلك، قمت بإزالة كل أعضائي الذكرية لتفادي خطر الإصابة بالسرطان بناءً على توصية الطبيب، وكانت تلك عملية جراحية إضافية صعبة ومؤلمة للغاية. وها أنا اليوم أعيش كامرأة ثنائية الجنس.

قبلت يسوع في حياتي أثناء وجودي في المستشفى. بالفعل، بعد جراحة الأعضاء التناسلية شعرت بألم شديد وحزن وعجز. فكان هناك كاهن يجلس بجانب سريري ويصلي معي وهو من أعطاني الكتاب المقدس. كنت أقرأ العهد الجديد ليلاً كلما استيقظ بسبب آلامي الحادّة. لقد اكتشفت أن يسوع هو رب عظيم، ضحى بحياته من أجل خلاصنا. فصليت ليسوع وقدّمت حياتي له.

حين أنهيت عملية إزالة أعضائي الذكرية عام 2010، سمعت صوت الله عندما كنت في اليابان. في الحقيقة، عندما رأيت أزهار الكرز المتفتحة، سمعت صوتاً يقول لي: «ها هي الزهرة تبدأ بالتفتح، أحتاج لشخص ليبدأ عملي». وقال الله: «اعتني بأولادي». فسألت الله عن هؤلاء الأطفال فأجاب قائلاً: «أولادي ثنائيو الجنس». في البداية رفضت دعوة الله، فكانت فكرة اكتشاف الناس أني ثنائي الجنس تخيفني جداً. فأخسر عندها كل شيء! وفي صباح مبكر من شهر آذار/مارس عام 2011، أي بعد مرور عام واحد على سماعي صوت الله، سمعت النداء مجدداً وسمعت بكاء الأطفال الثنائيي الجنس في حلمي. حزنت جداً لأن الجراحة الترميمية للأعضاء التناسلية لا تزال تمارس على الأطفال الثنائيي الجنس. حينئذٍ، قررت الصعود إلى أعلى جبل لتأكيد دعوة الله وقلت له: «أعطني منظراً جميلاً لغروب الشمس في يوم غائم أعتبره إشارة منك!» وبشكل مدهش وبصورة مذهلة، رأيت غروباً رائع الجمال عند وصولي إلى قمة الجبل. ففي تلك اللحظة انحنيت على ركبتي وأجبت، «نعم يا إلهي، أنا هنا، استخدمني من فضلك لتحقيق عملك!»

وبعد ذلك، برز تقدمٌ كبيرٌ بفضل أعمال التوعية للأشخاص الثنائيي الجنس في هونغ كونغ وآسيا. بالإضافة إلى ذلك، حظرت الهند وتايوان الجراحة الترميمية للأعضاء التناسلية للأطفال الثنائيي الجنس الذين لا تتجاوز أعمارهم الـ12 عاماً. وأصبحت المجتمعات والحكومات أكثر وعياً حول احتياجات الأشخاص الثنائيي الجنس. بالفعل، ما زلت حتى اليوم أعمل بجهد لرفع مستوى الوعي العام، ولتعزيز حقوق ثنائيي الجنس والتوعية لوضع حد لجراحة الأعضاء التناسلية القسرية. ولكن، على الرغم من كل ذلك، لا تزال بعض الجماعات المسيحية المحافظة تعلن أن الأشخاص الثنائيي الجنس هم نتيجة الخطيئة البشرية.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أنه لا يزال أمامنا طريق طويل لنجتازه من أجل تحقيق عمل الله لحماية حقوق الأشخاص الثنائيي الجنس. إننا نحتاج لصلاتكم وبركتكم لإنجاز هذه المهمة.

«انظر إلى نفسك وسترى الله في داخلك» – رحلة الحج

أريسدو غونزاليس من إندونيسيا

«انظر إلى نفسك وسترى الله في داخلك» ـ رحلة الحج

إنني أعتبر رحلة الحج التي قمت بها وكأنها رحلة مررت بها كإنسان. كل شيء بدأ في الصفوف الابتدائية عندما أُعجبت بابتسامة أحد الصبيان. فانجذبتُ إليه. لم أدرك أولاً ما السبب وراء ذلك، لكنني لم أكن أريد شيئاً سوى رؤيته يومياً في المدرسة. ففي المرحلة المتوسطة، كنت أحدق دائماً في هذا الصبي الذي أصبح في ما بعد صديقي المقرّب. إلا أنني في المرحلة الثانوية، تعرضت إلى إساءات لفظية كثيرة مثل «فتى أنثوي وقح، شاذ». ومنذ ذلك الحين، شعرت وكأن الظلام احتل السماء؛ لم يعد لديّ أيّ صديق.

بعدئذٍ، قررت إخبار معلمتي بوضعي خلال السنة الدراسية الأخيرة. إلا أنها كانت متدينة جداً. وحين اعترفت لها أنني أحبّ الرجال، اقترحت عليّ أن أذهب إلى كنيسة كبيرة في بلدتي حيث قابلت الكاهن وأخبرته أنني منجذب للرجال. فأعطاني بعض الآيات الكتابية حول العلاقة بين الأشخاص من الجنس نفسه ومسحني وحاول طرد الأرواح الشريرة وتحريري منها. في ذلك اليوم شعرت أنني تعافيت، لكن في اليوم التالي عادت الأمور كما كانت عليه: ما زلت أحبّ الرجال.

وبعد اتنهائي من المدرسة الثانوية، قررت الإلتحاق بمدرسة جاكرتا اللاهوتية (JTS). وهناك تعلمت اللاهوت وبناء الفكر الإنساني وهناك أيضاً قابلت أحد المحاضرين أو «نبي مجتمع الميم» كما كان يسميه الكثير من أصدقائي.

كان ينبغي على كل طالب في المعهد المشاركة في أنشطة الجامعة. فاخترت مؤتمر مجتمع الميم الدولي عام 2016. في الحقيقة كنت خائفاً من هذا الخيار، لكنني أردت معرفة المزيد من المعلومات حول مجتمع الميم في وقت كنت لا زلت أرفض نفسي كمثلي.

إلا أنني في المؤتمر، التقيت بكاهن مثلي وتحادثنا معاً. فقال لي: «انظر إلى نفسك وسترى الله في داخلك».

وبعد ذلك، استعرت كل الكتب عن الحياة الجنسية وأحرار الجنس من مكتبة «JTS». بالفعل، تعلمت أمور جديدة وكثيرة. لطالما كنت أعتقد أن الله كان ذكورياً، لكنني الآن تعلمت أن الله حاضراً في كل تجربة إنسانية. فالله من أحرار الجنس أيضاً.

وبعد مرور عام، كان ينبغي لنا القيام بعملنا الميداني. فقد تم تعييني في منظمة تُعنى بقضايا فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. وأثناء عملي هناك، اكتشفت أن معظم العمّال مثليون. في البداية، شعرت بالإنزعاج، لأنني كنت أعلم أنني جزء منهم أيضاً. من خلال مقابلتي، وجدت أن صراعنا مع الأديان متشابه. وهناك التقيت بـ«بول» الذي أعطاني المزيد من المعلومات حول المثلية الجنسية وساعدني على الشعور بالراحة التي لم أشعر بها من قبل؛ في الحقيقة أحببته.

وعندما أفصحت عن ميولي المثلية لأصدقائي، إنصدم الكثيرون واعتقدوا أنني مخطئٌ وأن أفكاري مضللة. فقلت لهم أنني ما زلت أريسدو نفسه وأحب الرجال. وأعتقد أنه ليس من احراج في ذلك.

هل كان إفصاحي عن ميولي المثلية أمراً سهلاً؟ لا! شعرت أحياناً بالإحباط واعتقدت أن ما كنت أفعله كان خاطئاً، حتى أنني حاولت الإنتحار.

في الواقع، تعلمت المزيد عن هويتي في خلال دروس الديانة والحياة الجنسية واللاهوت المثلي. وأخيراً دفعني ذلك لتعلم التفكير النقدي وازدادت ثقتي بنفسي لإعلان مثليتي.

هندريكا مايورا من إندونيسيا

خارجة عن المألوف

ولدت باسم هندريك فيكتور في عائلة كاثوليكية تقية ومتدينة جداً في بابوا. في صغري، كنت أقضي معظم وقتي في أنشطة الكنيسة. في الواقع، أردت أن أكون مثل يسوع الذي كان دوماً على استعداد لمساعدة الفقراء والمهمّشين. وعندما كنت طفلاً، كنت أطمح أن أصبح كاهناً. بالفعل، أيّدت عائلتي رغباتي بالكامل ووافقت على إرسالي إلى معهد اللاهوت.

في عام 2012، رُسمت راهباً في معهد اللاهوت في يوجياكرتا. وحين اعترفت للمشرف عليّ بشعوري بأنني امرأة، عاقبني. فاضطررت إلى مغادرة الدير وعيش حياة عزباء، ونذرت الفقر.

كنت أصرخ مراراً كرجل ممسوس، داعياً هندريك الرجل للعودة إلى حياتي. لكنه لم يأتِ.

منذ مغادرتي الدير، حاولت بناء حياة جديدة. عملت كناشط في مجال الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في ميروكي في غرب بابوا. تمكنت من العمل لخدمة المحتاجين. وبعد ذلك، أصبحت مدرساً للشباب، ومستشاراً للشؤون الصحية حول كيفية تجنب فيروس نقص المناعة البشرية.

وفي خلال هذه الفترة، اعترفت فيها لنفسي للمرة الأولى، «أنت امرأة يا هندريك.» ومنذ ذلك الحين، وجدت معنى الفرح والمرح مع بعض الأصدقاء كل ليلة. بالفعل، بدأت أشعر تدريجياً أن الدوار الذي لطالما عانيت منه بسبب هويتي الحقيقية قد اختفى.

وفي نهاية عام 2017، قررت مغادرة ميروكي وبدء حياة جديدة في مدينة أخرى. لكن إلى أين؟ فذهبت إلى يوجيا وعملت في دار للأيتام.

وفي يومٍ من الأيام، ذهبت للمشاركة بتدريبٍ حول الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، فالتقيت بماما رولي، وهي رئيسة مجموعة يوجياكارتا للنساء المتحولات جنسياً والتي قد سبق والتقيت بها من قبل. بعد الاجتماع طلبت منها مساعدتي للبقاء معها، ولحسن حظي وافقت. كان منزلها صغيراً جداً لكنني شعرت أنني قد وجدت منزلاً حقيقياً. في الواقع، ساعدتها بأمورٍ كثيرةٍ، وطرحت عليها أسئلة عديدة تتعلق بهويتي الجنسية. وبعد ذلك، طلبت منها أن تلبسني مثلها. ومنذ ذلك الحين، غيرت اسمي وأصبح هندريكا فيكتوريا مايورا.

في البداية تعرضت للعنصرية والتمييز من زملائي وذلك بسبب بشرتي الداكنة. فجرحني ذلك الموضوع في الصميم وكسر قلبي. ومع ذلك، لم أستسلم. حاولت أن أكسب احترامهم عن طريق مساعدتهم في مشاكلهم. وأخيراً نجحت في ذلك، وحصلت على مكانتي في مجتمع يوجياكارتا للمتحولين جنسياً.

وبفضل نصيحة أحد الأصدقاء أسست مجتمعاً يدعى «فجر السكة Dawn of Sikka» من أجل إيواء صديقات النساء المتحولات. وتجدر الإشارة إلى أن أعضاء المجتمع هم من النساء المتحولات من منطقة جزيرة فلوريس الشرقية بأكملها.

لقد فزت مؤخراً في انتخابات لشغل مقعد في الهيئة الاستشارية الشعبية الإقليمية في مقاطعاتي في فلوريس. وكان ذلك أول انتصار على الإطلاق لمتحولٍ جنسيٍ في إندونيسيا.

بولين
من سنغافورة

«لماذا لم يسمع الله دعائي ولم يغيّرني» – مصالحة وتوافق من الهوامش

ترعرعت في الكنيسة الميثودية ومن ثمّ أصبحتُ قسيسةً تنفيذيةً في كنيسة المجتمع الحرة Free Community Church، وهي الجماعة المسيحية الوحيدة التقدمية والمتقبّلة في سنغافورة.

«أنتِ مسيحية ومثلية؟» وحين أجيب عن هذا السؤال بنعم، كان يرمقني البعض بنظرات تشكك، والبعض الآخر بنظرات اندهاش وذهول. وأحياناً، كنتُ أدخل معهم في نقاشٍ وأضيف قائلة: «وأنا قسيسة أيضاً.»

مهامي متعددة وصفاتي كثيرة، واحدة منها هي أني مثلية. في الحقيقة، لم تكن مثليتي اختياراً (من منّا يختار عمداً مساراً كهذا، صعباً عليه وعلى عائلتهِ؟) وقد أدركت لاحقاً أنها كانت أكثر من مجرد مرحلة.

إلا أنني اخترت شيئاً واحداً وهو أن أكون مسيحية. لطالما كان الله والروحانية مهمين جداً بنظري، وأود الإشارة إلى أنني مسيحية منذ عمر الثالثة عشرة. من كل الجهات، كان لدي «خلفية لامعة» كمسيحية إنجيلية. بعد خوضي العديد من تجارب الشكوك والهروب من الله في سن المراهقة، التقيت به وهكذا تغيرت حياتي في سن التاسعة عشرة. منذ ذلك الحين، قررت اتخاذ حياتي الروحية على محمل الجد وانخرطت بالنشاط مع مجموعة مسيحية في الجامعة. بالتالي أمضيتُ أربع سنوات من حياتي أعمل كمبشرة في اليابان والتحقت بكلية الكتاب المقدس المحافظة.

طيلة هذا الوقت، بقيتُ مثلية ولم أستطع أن أفهم لماذا لم يسمع الله دعائي وتوسلاتي، ولم يتقبّل صومي ولم يغيّرني. لقد كنتُ قريبة جداً من عائلتي وبشكلٍ خاص من أمي. كنتُ أتحدّث معهم بكل شيء باستثناء توجهي الجنسي إذ إنّ ذلك الخبر كان سيدمّرهم وسيكسر قلوبهم. لهذا السبب تصارعت وحدي مع إيماني وحياتي الجنسية. في الواقع، إنّ إيماني وحياتي الجنسية هما حقيقتان لا يمكن إنكارهما ووجودهما معاً في حياتي أساسي وجوهري، إلا أنني لم أجد طريقة للتوفيق بين الاثنين، ما أثر عليّ وخنقني.

وأخيراً، بلغت الأمور ذروتها في وقت كنت أحاول التغلب على انفصال آلمني. حينها، لم أستطع إيجاد من أثق به لأفتح له قلبي إذ إنني لم أكن قد أفصحت عن ميولي المثلية لأي من أصدقائي في ذلك الوقت، فكان الله الوحيد الذي كان يسمعني. في ذلك الوقت المظلم، لا شي سوى معرفتي العميقة بأن الله يحبني ويتقبلني كما كنت جعلني أستمر وأثابر، وكنت مكتفية بذلك بعض الشيء. في الحقيقة، في كل مرة كنت أبكي فيها وأشتكي لله، كان يعمّني سلام وطمأنينة لا تفسير لهما. وكان هذا السلام العامل الأساسي الذي ساعدني على اتخاذ الخطوة الأولى نحو تقبّل نفسي. وحين بدأت دراستي اللاهوتية بدوامٍ كامل، فوجئت بمعرفتي الضعيفة والسطحية بالكتاب المقدس واللاهوت. وهكذا بدأت في دراسة الترجمات الفعلية والسياقات التاريخية لتلك الآيات، ما جعلني أكثر اقتناعاً بأن الله يقبلني ويحبني كما أنا تماماً.

عندما تجرأت أخيراً على الإفصاح عن ميولي المثلية لوالديّ، كان الأمر صعباً جداً عليهما ولا أزال أذكر دموع أمي التي لم تفارق وجهها. وحتى ولو كان ذلك منذ 20 عاماً تقريباً، أشعر أن علاقتي مع عائلتي تغيرت للأفضل عندما أخبرتهما الحقيقة.

إنني أشارك معكم رحلتي لأنني أعرف أن هناك العديد من الأشخاص مثلي. وأقول لمن يجاهدون ويكافحون ويتساءلون عمّا إذا كان الله يقبلهم ويحبهم: الله دائماً في انتظارهم.

سمر سي من كوريا الجنوبية

«قررت اليوم عدم التخلي عن أي شيء يخصني»

حالياً وفي هذه المرحلة من حياتي، إنني لا أزال أجهل هويتي الجنسانية. أثناء عملية تكوين هويتي، من الصعب جداً كشف الخيوط والألغاز بين أجزائي المختلفة التي تكوّن شخصيتي. بالفعل، لم أرَ سبيلاً آخر سوى إلقاء اللوم على عائلتي وعلى المجتمع الديني وذلك بسبب القمع الذي تعرضت له في التعبير عن جسدي وعن العواطف التي شعرت بها طوال حياتي. وعلاوة على ذلك، أود أن أكتب هنا أنني لست الشخص المزيف الذي أردتموه؛ وأن كلماتكم كانت خاطئة بشكلٍ كبير.

ولدت عام 1999 في مدينة سيول في كوريا الجنوبية وترعرعت في عائلة مسيحية متدينة ومحافظة للغاية. كنت أعيش في منزل حيث كان والدي يشمئز من كلمة «مثلي»، وكانت والدتي تحذّرني دوماً ألّا أتفوّه بأي كلمة «سيئة» (وكانت بحديثها تشير إلى المثليين). أما في ما يتعلق بعلاقتي مع والدتي التي كانت تعيش إيماناً صارماً وناسكاً، فكانت حياتي الجنسية مسألة بالغة الأهميّة.

منذ طفولتي، كانت مشاعري ورغباتي خاضعة دائماً للسيطرة وذلك باسم الله. على سبيل المثال، كان حبي لأي شخص، سواء أكان من الجنس نفسه أو من الجنس الآخر، يوصف بأنه ممسوس بـ«روح زانية». لا أزال أذكر أوّل مرة وقعت فيها في حب شخص من الجنس نفسه عندما كنت في سن الـ١٣. ومنذ ذلك الحين، أحببت أربعة أشخاص آخرين، وأعجز عن عدّ كل مرّة انجذبت بها لأحد وشعرت بأحاسيس مثيرة.

عندما أفكّر بالأمر الآن، أعتقد أن والدتي أدركت وفي وقتٍ مبكرٍ جداً أن توجهي الجنسي لم يكن «طبيعياً»، لكنني رفضت تصديق تجاربي واعتبرتها غير صحيحة، فحاولت أن أكون متباين الجنس. ربما كانت تحاول حمايتي، لكنني لا أزال أتخيل أنني أعود في الزمن وأتحدّث مع والدتي. كنت أتفوّه بعبارات مثل: «لم أعد أحب صديقي لمجرد أنني قرأت رواية عن المثلية الجنسية وقمت بتقليدها»، أو «لم تكن الروح التي أتت إليّ هي التي أحّبتهم، بل بالفعل كنت أنا». كم أتمنى لو استطعت التحدث مع والدتي عن كل تلك الأمور بشكل مريح وصريح. آمل أن يتحقق ذلك يوماً ما.

واليوم أنا بعيد عن عائلتي، وأعيش حياة غير منفصلة تماماً عن ماضيّ المهجور، أعيش حياة كانت توصف على أنها ثنائية وحرّة الجنس. في الواقع، إنني أنتمي مع الأشخاص المقربين إليّ إلى مجتمع آمن أشارك فيه في الحركة المسيحية المثلية وغيرها من حركات الأقليات الاجتماعية. على الرغم من أنني ما زلت في كثير من الأحيان أشعر بالارتباك والقلق والأذى، فأنا أعيش اليوم لحظات سعادة وحرية لا تقدّر بثمن. بالإضافة إلى ذلك، إنني أبحث عن إله مختلف عن إله أمي الذي كثيراً ما آذاني وأدانني.

إن الراحة التي منحني إياها مجتمع الميم هو أنه يسمح لي بتقبّل نفسي والحيرة التي تطارد حياتي وذلك من دون أي غموض أو إبهام. في الحقيقة، إن هذا الأمر يتعلق بتعليم نفسي وإدراك أنه لا بأس إن لم أجد أجوبة على كل تساؤلاتي أو أنه لا بأس أيضاً إن شعرت أن حياتي غير منظمة. قررت اليوم عدم التخلي عن أي شيء يخصني. وحتى ولو كان الحمل ثقيلاً والعبء كبيراً، فقد اتخذت القرار بأن أحمله وأمضي قدماً. وأخيراً، آمل أن يخف عبء ما نحمله على كاهلنا مع الوقت وأن يتحسّن العالم الذي نعيش فيه ولو قليلاً.

تشين شياوين
من تايوان

التهميش يولد المصالحة: كيف ساعدتني هويتي الجنسية لأكوّن شخصاً أفضل

ولدت عام 1980، وتربيت وسط عائلة إنجيلية متدينة وذهبت إلى الكنيسة المشيخية في تايوان (PCT). منذ صغري، تعلّقت بالله تعلقاً كبيراً، ليس بسبب تربيتي المسيحية، ولا بسبب مراهقتي القائمة على الكنيسة بشكلٍ شبه حصري، بل كان ذلك وعيي ومعرفتي بحالتي الغريبة ووحدتي، الأمر الذي دفعني للإقتراب من الله أكثر من أي وقت مضى.

وعلى نحو مماثل، لم يكن ذلك من باب التقوى أن آخذ قضايا العلاقة على محمل الجد،

حتى قبل وقوعي في الحب للمرة الأولى. على العكس، كان إدراكي أن العلاقة الجنسية المثلية لن تقبلها الكنيسة أو حتى المسيحيون الآخرون، وهو الأمر الذي دفعني إلى التفكير والتأمل لفترة طويلة وشاقة حول أنواع العلاقات وأشكالها: ما الفرق بين الحب والمودة؟ ما الذي يخلق الصداقة أو الحب الرومانسي؟ ما الذي يميز علاقة جديّة عن شريك لمدى الحياة؟ ما هو الزواج؟ كيف يمكن التفاوض على الاختلاف (إن وجد) بين الآراء الدينية ووجهات نظر القانون؟

وينطبق الأمر نفسه على استجابتي لدعوة الله لتأدية الأدوار الروحانية والدراسات اللاهوتية: إن الحماس للبحث الكتابي لم ينبع من السعي الشخصي للاستماع لكلام الله، أو حتى من الإعجاب بالدراسات اللاهوتية أو الكتابية، بل من الرغبة في فهم ما يقوله الكتاب المقدس وما يقوله الله فعلاً. في الحقيقة، أحتاج للتعمق أكثر وأكثر في فهم دعوة الله للأقليات الجنسية مثلي ولأجل مجتمعنا، وفك رموز إستجابات شعب الله المختلفة في أوقات مختلفة لهذه الكلمات.

في الواقع، يدفعني غياب التوجيه الرعوي في الكنائس الرئيسية إلى تجهيز نفسي للسير إلى جانب الآخرين أثناء رحلتهم في حضور الله وفي خلال مراحل الحياة المختلفة.

تجدر الإشارة أنني لم أجد إجابات عن أسئلتي حتى الآن. إلا أن سنوات السعي هذه أبرزت تطلعاتي وزادتها وشهدت على حضور الله ودعمه الذي لا يفشل أبداً. إن الله حقاً إله يجلس بجانبي ولا يتركني في أيام البؤس والإنحراف. بالإضافة إلى ذلك، فقد اختبرت قوة الولادة الجديدة التي حملت معاني وأبعاد أخرى لتجاربي السابقة.

وبما أنني لا أزال ضمن حدود مدرسة دينية محافظة، لا يمكنني الإفصاح عن ميولي المثلية تماماً. إلا أنني أستطيع التفاعل مع المعلمين والطلاب بمصداقية بسيطة. وأخيراً، أعتقد أنه مع محبة الله والإيمان القائم على يسوع، وحين تأتي لحظة الحقيقة في المستقبل، سنحتضن بعضنا البعض بتفاهم ووحدة أعمق.

آيفون
من ألمانيا

«الكتاب المقدس في حد ذاته مناهض للأصولية» – أن تكون ثنائي الجنس وابن لله في آنٍ واحد

منذ صغري كنت أحب الكتاب المقدس. في الواقع، كنت أستخلص من قصصه ما يفيدني ويشجعني. لكن عندما أدركت أنني من أحرار الجنس، ظهر الكتاب المقدس وكأنه ينقلب ضدي. فقد قرأتُ: خلق الله الإنسان بجنسين اثنين لا ثالث لهما: إما رجل أو امرأة. فالحب بين جنسين مختلفين هو المقبول فقط لا غير لدى الله. كافحت كثيراً وعانيت جداً – كنت منقسمة بين محبتي لله، وكلمه الله، وهويتي الجنسانية وهويتي الجنسية.

وحين بدأت بدراسة علم اللاهوت، تعلمت عن التحرر، والنسوية، واللاهوت المثلي، وقراءة الكتاب المقدس، ومنذ ذلك الوقت وقعت في حب الكتاب المقدس من جديد: فهو يدور حول المضطهدين والمهمشين – مما يؤكد وجود إله يتوق إلى حرية كل مخلوقاته وسلامتها.

ولم تقتصر معرفتي فقط على هذه الأشياء، بل اكتشفت أيضاً أن الكتاب المقدس في حد ذاته مناهض للأصولية. فهو يدعونا، من خلال هيكله الحواري العميق، إلى إضافة تجاربنا الخاصة إلى قصة الله، كما ويدفعنا لمشاركة مهمة الله. عند فهمي لذلك، وجدت السلام في علاقتي مع الله ومع نفسي.

إنني أشعر بالإمتنان العميق بالعمل في كنيسة تتقبّل مجتمع الميم وتسمح لي بمشاركة محبتي لله وكلمته مع الآخرين.

جوديت من المجر

شهادة محبة الله

اسمي جوديت، وأبلغ من العمر 39 عاماً وأنا من بودابست. في الواقع، لم أكن أعيش المسيحية وسط عائلتي المقرّبة لكنني تعرّفت على الإيمان من جدتي لأمي. كنت أبقى أنا وأختي في منزلها أثناء عطلات نهاية الأسبوع وكنا نذهب إلى كنيسة مصلحة (كالفينية). وعندما نلتُ سرّ التثبيت في سن الـ17، تركتُ الكنيسة لأنني شعرت أنها ضيقة جداً ومنفصلة عن العالم الذي أردت استكشافه في سنّ مراهقتي. وفي خلال هذا العمر أيضاً، بدأت أشعر بأنني أحب الفتيات وأنجذب إليهنّ.

وأثناء سنوات دراستي الجامعية، انضممت إلى جمعية لابريسز للمثليات Labrisz Lesbian Association كمتطوعة وشاركت في تنظيم الأنشطة، الأمر الذي استمتعت به كثيراً. طيلة هذه الفترة، كنت مؤمنة لكنني لم أشعر بالحاجة إلى ممارسة ديني. إلا أنني في وقت لاحق بدأت أفتقد المجتمع الديني، عندها عثرت على جماعة الفسيفساء Mozaik Community، وهي مجموعة مسيحية كنسية مخصصة لأفراد مجتمع الميم ومؤيديهم.

وفي عام 2016، كان لدى «Háttér Society»، وهي منظمة مجريّة لمجتمع الميم، مشروع يسمى حوار بين مجتمع الميم والمسيحية. وهكذا حضرت أول اجتماع سنوي للمنتدى الأوروبي لمجموعات مجتمع الميم المسيحية والذي غيّر حياتي بأكملها. في الحقيقة، يمكنني أن أقول إنّ هذه التجربة جمعت كل ما كان مبعثراً ومشتتاً وحملتهُ سالماً إلى مكانٍ واحد. فهذا المكان – أو هذا السلام – يمكنني الآن أن أقول إنه لم يكن سوى محبة الله. وهذا ما يوحدنا في المنتدى. بالفعل، أصبح هذا المكان والسلام الذي يعمّه مهمتي أيضاً. فبعد حضور المنتدى في دانسك والاستماع إلى كرزيستوف شارامسا، علمت أنه عليّ القيام بأي شيء في المجر حتى يتمكن الجميع من اختبار ما فعلته أنا في هذه الجماعة. بالإضافة إلى ذلك، كان شارامسا يتحدث عن أن الإفصاح عن ميولنا المثلية يعتبر عمل احتجاج ومقاومة بالنسبة لنا في كنائسنا. فأقول: «كانت لدي دعوة».

في ذلك الوقت، أردت أن أصبح قسيسة، وربما أول قس مثلي في المجر. في الحقيقة، إن الكنائس في المجر لا تقبل حتى يومنا هذا بالقساوسة أو الكهنة المثليين. وبعد ذلك، درست علم اللاهوت في كلية ويسلي اللاهوتية التي تديرها الرابطة الإنجيلية المجرية، وهي كنيسة لم تعترف بها الحكومة لأسبابٍ سياسية.

وكذلك، عملت في الكنيسة كمساعدة رعوية، وأفصحت عن ميولي المثلية لهذه الجماعة. كانت قسيسة الرعية في طريقها للقبول لكن للأسف لم تقبل بعد. في الواقع، إن غالبية الرعية منفتحة على الموضوع ولكني أصف بيئة كنيستي بأنها «في طريقها نحو الإنفتاح والتطوّر». لقد كنتُ أول من أفصح عن ميوله المثلية للرعية ولمعهد اللاهوت. فضلاً عن ذلك، بإمكاني القول إن هناك تغييرات طفيفة واضحة: في حلول عام 2019، عملنا مع الكنيسة وأصدرنا إعلاناً يذكر أفراد مجتمع الميم وهو التالي: «يعتبر انتشار الخوف من مجموعات اجتماعية متمايزة وعزلها عن طريق سياسات الحكومة مشكلة عالمية نواجهها في المجر أيضاً. في الواقع، لا نعتقد أن ذلك هو دليل على الكراهية، بل أن ممارسة التعرف على بعضنا البعض والإدماج هو ما يقربنا جميعاً من الذين ينتمون إلى مجتمع الميم».

أنا اليوم في سنتي الرابعة في علم اللاهوت، وعنوان أطروحتي هو «اللاهوت المثلي: تحرير للذات».

«أعاني جداً من رؤيتي الإزدواجية»

أوشي من بولندا

«أعاني جداً من رؤيتي الإزدواجية»

أنا امرأة كاثوليكية رومانية ثنائية الجنس من وارسو في بولندا، أعيش في علاقة مثلية منذ أكثر من 15 عاماً، وأنا عضو نشط في الكنيسة.

لقد انخرطت في الكنيسة منذ مراهقتي كعضو في منظمة يغلب عليها الطابع الشبابي ومعروفة باسم حركة الواحة (Ruch Światło-Życie). في الحقيقة، لم أتساءل أبداً في ذلك الوقت عن هويتي الجنسية. فقد بدأت عملية إفصاحي عن ميولي المثلية كشخص ثنائي الجنس عندما بلغتُ، وكان ذلك مدروساً جيداً. ونتيجة لذلك، ولحسن الحظ، نجَوت من كل معاناة رهاب المثلية ورهاب إزدواجية الميل الجنسي، وبالتالي كنت تقريباً في سلام تام مع نفسي، باستثناء علاقتي بالكنيسة. (لقد عانيت من رهاب المثلية ورهاب إزدواجية الميل الجنسي من والديّ، ولكن كان الأمر مختلف). لم أكن عضواً نشطاً في أي منظمة، بل كنت لا أزال منخرطة في الممارسة المنتظمة؛ إلا أنني كنت أدرك أنني لم أكن أتبع تعاليم الكنيسة، وذلك بسبب حياتي الجنسية النشطة، سواء أكانت من الجنس نفسه أو من جنس مختلف، لم آخذ الأسرار المقدسة. بالفعل، شعرت أن ذلك كان عادلاً إلى حدٍ ما: لم أمتثل للقواعد، لكن في الوقت عينه بدأت أتساءل عن تعليم الكنيسة حول المثلية الجنسية. وكلما أدركت مدى سخافتها، انسحبت من الممارسة النشطة أكثر فأكثر.

وبرزت نقطة التحول التي كانت بالنسبة إلي إشارة واضحة عن وجود الروح القدس وهي حين طُلب مني أن أكون عرّابة. في الواقع، أصر والدا الطفل على أنني الشخص الأفضل لتأدية هذا الدور، وبالتالي، شعرت بضرورة انخراطي أكثر فأكثر في الكنيسة حتى أتمكن من تعريف إبنتي بالمعمودية على الكنيسة الكاثوليكية. حينئذٍ، أخذت قرار التوفيق بين العيش في علاقة مثلية طويلة الأمد مبنية على الحب والإلتزام وما تقوله الكنيسة عن الزواج. علاوة على ذلك، وافتراضاً أنني أستطيع الزواج من شريكتي (على الرغم من أن بولندا لا تعترف بالمساواة في الزواج، ولا حتى في الشراكات المدنية)، يمكنني اعتبار هذه التعاليم صالحة بالنسبة لي. كان الموضوع واضحاً أمامي أن علاقتي ليست خطيئة، لذلك أتضح كل شيء أمامي وأصبح تماماً مناسباً ومقبولاً.

ومع ذلك، فإن كلّ ما أعاني منه هو رؤيتي الإزدواجية، إذ إنني أستطيع أن أكون منفتحة وأن أعيش في علاقة مثلية بين زملائي الكاثوليك المعاصرين والمنفتحين، والمثقفين. أعلم أن الأمر يثير الدهشة، لكنني بالكاد شعرت بأي رفض من الناس. إلا أن الإفصاح عن ميولي المثلية والإعتراف بازدواجيتي يمثل تحدياً دائماً بالنسبة لي. أنا على يقين بأنني سألقى تفهماً كبيراً من الناس لأن الله خلقني مثلية (أي أعتبر «غير مناسبة» للزواج التقليدي)، لكنّي لن أجد سوى عدد قليل من الناس الذين سيتفهمون اختياري الزواج من امرأة بدلاً من البقاء وحيدةً. كما وقد ينطبق ذلك أيضاً على زملائي الكاثوليك المنفتحين – أو على الأقل هذا ما أعتقده. نادراً ما كنتُ أتحلى بالشجاعة والصبر والقوة لمحاولة اكتشاف ذلك.

كانت المنظمة البولندية لمسيحيي مجتمع الميم الإيمان وقوس قزح (Wiara i Tęcza) المكان الوحيد الذي كنت أشعر فيه بالأمان التام، فأكون منفتحة وحقيقية بكل هوياتي. في ذلك المكان، كنتُ ألقى دعماً عاطفياً كبيراً، وأتشارك معهم شكوكي، وأساعد الآخرين. كذلك كنتُ أتطور كمسيحية في جو مرحّب ودافئ.

إيوا هولوشكو
من بولندا

«كان عليّ اتخاذ قرار منقذ للحياة»: المتحولون جنسياً والأرثوذكس

ولدتُ عام 1950 في عائلة أرثوذكسية مسيحية. لطالما كان جمال هذا التقليد وطقوسه عزيزاً على قلبي. إلا أنني أعتقد أن الله هو الكيان المطلق الذي تؤدي إليه طرق مختلف الطوائف.

وفيما كنت أنضج، كلما كنت أتسلم مهاماً خاصة بالرجال، كان يزداد شعور الإستياء في داخلي، ومع الوقت، أدى ذلك إلى نشوء انقسام بداخلي. ولكن في الوقت عينه، كنت منجذباً للنساء. في الحقيقة، لم أتمكن من حل اللغز وراء مشاكلي لأن مصطلح «متحول جنسياً» لم يظهر في الأدبيات البولندية حتى عام ١٩٨٢. فوكلت مشاكلي لله وحاربتهم عبر التمارين البدنية المكثفة. وهكذا أصبحت مؤمناً ممارساً، مراعياً لمسائل الأسرة وللظلم في العالم. فقد كنت ظاهرياً رجلاً قاسياً وصارماً.

وبدأت نشاطي ضد النظام الشيوعي عام 1968 حين شاركت في تنظيم إضراب مدرسي لدعم الطلاب وشاركت في التظاهرات. وأود الإشارة إلى أنني كنت أواصل نشاطي حتى بعد أن بدأت بإلقاء المحاضرات في الجامعة التقنية.

وفي عام 1976، وأثناء رحلة قمتُ بها إلى أوروبا الغربية، اكتشفت نفسي حقاً وأدركت أن مشاكلي مرتبطة بهويتي الجنسية. في هذا الوقت، كنت رجلاً متزوجاً وأباً لابنٍ. فأقسمت أنني سأعيش من أجل أحبائي وعلى حساب نفسي في جسدي البيولوجي المكروه، لكن في حديثي الداخلي كنت أخاطب نفسي كامرأة. في الحقيقة، كان سري مع الله وحده. لم أعهد به حتى إلى كاهن الإعتراف.

فواصلت نشاطي ضد النظام في حركة التضامن وكنت عضواً في مجلس إدارة فرعها في وارسو. وفيما كنت مختبئ أثناء الأحكام العرفية (1981-1983)، تمكنت من المشاركة في بناء أكبر منظمة سرية مناهضة للشيوعية في العاصمة البولندية. وحتى بعد اعتقالي، سُجنت وخضعت للاستجوابات ولم أفصح عن أي شخص.

في الواقع الجديد ما بعد عام 1989، اشتدت مشاكل المتحولين جنسياً. حينئذٍ، اضطررت إلى اتخاذ قرار منقذ للحياة للوقوف على طريق التحول وإعادة تحديد الجنس. لكن بعد العملية، خسرتُ كل انجازاتي العلمية والاجتماعية والسياسية و تحولت من شخص مشهور إلى نكرة مهمّشة في قاع المجتمع. ولكن بعد استيعابي للصدمة، سمحت لي الكنيسة الأرثوذكسية بالمشاركة في سر الافخارستية. وعلى الرغم من أن بعض الكهنة لم يتقبلوا التغييرات في حياتي، فقد عين المطران كاهني اعتراف ليساعداني.

إنني اليوم أستعيد دوري شيئاً فشيئاً في الأنشطة الاجتماعية والسياسية. أما في ما يتعلق بخدماتي لبولندا الديمقراطية، فقد تلقيت عدة جوائز حكومية من الدرجة العالية، إلا أنني في الوقت عينه كثيراً ما أتعرض لتحرشات ومضايقات واعتداءات ضد المتحولين جنسياً. لكن مع كل ذلك، أعلم أنني أخيراً على طبيعتي وهذا هو الأنا الحقيقي.

وأخيراً أود القول إنني لم أفقد أبداً هذه العلاقة التي تربطني بالله. ففي خلال لحظات طفولتي وشبابي العصيبة التي مررتُ بها أثناء اختبائي من جهاز الأمن، والسجن والاضطهاد، في التحولات السياسية، وحتى بعد إصابتي بمرض السرطان، كان الله منقذي الوحيد. وحتى حين قررت الانتحار، أبقاني الله على قيد الحياة وكان هو منقذي الوحيد. ثقتي بالله كبيرة جداً حتى أنني لا أشعر بأي خوف من الموت. الله سيقبلني كما أنا.

يائيل ويانا يانوفيتش من روسيا

«وقعنا في الحب منذ البداية»

إننا نقود التجمعات وننظم النشاطات الموسيقية في «نور العالم» (Light of the World)، وهي مجموعة مسيحية مستقلة غير طائفية من مجتمع الميم.

يائيل: ولدت في عائلة مسيحية إنجيلية معمدانية محافظة، وحضرت التجمعات مع والدتي منذ صغري، والآن نزور أحياناً الكاتدرائية اللوثرية مع يانا ومجموعة نور العالم.

أدركت ميولي الجنسية في الثالثة عشرة من عمري. وفي خلال رحلتي لقبول الذات، وحين كنت جزءاً من مجموعة نور العالم، بدأت ألاحظ أن قانون الله للعلاقات يشمل كل الناس بما فيهم الأزواج والعائلات المثلية.

يانا: ولدت في بلدة صغيرة وانتقلت إلى سيبيريا حيث عشت وتابعت دراستي في سن العشرين من عمري. في عام 2009، درست في مدرسة للكتاب المقدس نظمتها كنيسة كلمة الحياة الكاريزمية في موسكو. في الحقيقة، كنت أبحث عن إجابات لأسئلتي حول إيماني وحياتي الجنسية. عام 2009، نظمت مع يوري مجموعة نور العالم، وهي مجموعة مسيحية لمجتمع الميم. يطلق البعض عليّ لقب «القائدة» لكني أفضّل لقب «حارسة» أكثر. لطالما كنت أؤمن أن الله يحبني ولكني كنت بحاجة إلى وقت أكثر وكنت أيضاً أرغب في مشاركة هذه الرسالة مع أعضاء مجتمع الميم الآخرين.

لقاؤنا الأول

يائيل: في عام 2015، وجدت مجموعة نور العالم، وهي مجموعة مسيحية لمجتمع الميم واتصلت بمؤسِّستها يانا. عندئذٍ صرتُ أشارك في جميع أنشطة هذه المجموعة.

أحببنا بعضنا، يانا وأنا، منذ البداية. كثيراً ما لمّحت برغبتي بالزواج ولكني لم أتقدّم بشكلٍ جديّ لأنني أردت انتظارها حتى تصبحَ جاهزة.

وفي عام 2016، طرحنا موضوع الزواج على بعضنا وتبادلنا الخواتم لكننا قررنا الامتناع عن أي علاقة حميمة جسدية. في الواقع، خططنا للزواج في عام 2017 لكننا قررنا أننا بحاجة إلى وقت إضافي للتحضير لحفل الزفاف وتوطيد علاقتنا. علاوة على ذلك، خضنا طقوس يهودية للتطهير في البحر (ميكفاه) من أجل تطهير أنفسنا من حياتنا الماضية.

يانا: أنا أحب يائيل لأسباب عديدة، فهي تهتم بي وتدعمني كثيراً. إننا نصلي دائماً معاً ومن المستحيل أن أتخيل حياتي من دونها.

تجدر الإشارة إلى أن لا أحد في مجتمع الميم يفكر ببركات الكنيسة ونعمها. فذات يوم تحدثت مع يائيل عن العلاقات قبل الزواج واكتشفنا أننا نتشارك الحلم نفسه! وبعد ذلك، ذهبنا إلى الكنيسة حيث صلينا وطلبنا من الله البركة والمغفرة لأننا كنّا على علاقة قبل الزواج. فسمّينا بعضنا «عرائس» وعلمنا أن الله أعطانا بركته.

حفل زفافنا

يانا: أقيم حفل زفافنا الجميل عام 2018 في كنيسة البروتستانتية في أمستردام – كايزرسغراختكيرك Keizersgrachtkerk ، وترأسه ويلي إلهورست. في الحقيقة، إن ذكريات التحضير لحفل الزفاف تعتبر دعماً كبيراً لنا وبشكلٍ خاص الآن حين نضطر إلى إخفائه عن عائلاتنا. فالزواج هو ختم الله عندما يدخل شخصان في اتفاق. من خلال الله، يختم الكاهن العلاقة وتكون الكنيسة شاهداً على هذا الزواج.

يائيل: أنا أحب يانا كثيراً، فهي جميلة وحنونة: قلبها كبير ومليء بالعاطفة والحنية تجاه الآخرين. برفقتها، أنا أتعلم أن أحب وأن أكون شخص أفضل. نذهب إلى الكنيسة معاً، ونتشارك خبراتنا ونساعد بعضنا البعض على النضوج روحياً. والجدير بالذكر أنه عندما يكون الله حاضراً في بيتنا، ترتفع العلاقة إلى مستوى خاص من القداسة.

هانا ميدكو
من أوكرانيا

كيف ساعدني الله

بالنسبة للأغلبية الذين ولدوا في الاتحاد السوفيتي، فقد يشكل قبول أنفسنا وقبول الله تحدياً كبيراً في حياتنا. في الواقع، كبر والدي وترعرع في دار للأيتام بعيداً عن جذوره وتقاليده. أمّا والدتي، فربتها والدتها التي كانت إمرأة صارمة ومتسلطة، واقعية ومتواضعة. وها أنا اليوم ثمرة هذه العلاقة.

في نهاية سنتي الثالثة في المدرسة، توفيت أختي الصغرى إثر حادث قاطرة. في الحقيقة، كان هذا اليوم هو اليوم الذي صرخت فيه لأول مرة إلى الله. فقد طلبت منه قائلة: «إذا كنت حقاً موجوداً، فعليك أن تعيدها للحياة!» لكنني الآن أفهم أكثر فأكثر أنه مع كل الصدمات التي عانتها، فإن البقاء على قيد الحياة كان سيكون أشد قسوة من الموت والراحة من هذا الألم والتخلّص منه.

أمّا الاختبار الثاني الذي خضتُه كان عندما كنت في سن الـ20 حين فقدت ابني بسبب خطأ الأطباء. وبعد عملية إجهاض الجنين، تم تشخيصي بالعقم. وبسبب كل ذلك، قضيت العام التالي غارقة في العذاب والاكتئاب. بات قلبي كما وكأنه مغلف بقشرة من الجليد. لم أكن قادرة على الإبتسام أو حتى البكاء. بالفعل، قضيت ليالي الأرق أتوسل فيها لله وأصلي له كي يمنحني الفرصة لأصبح أماً. وعندما زرت طبيباً بعد مرور عام، أخبروني أنني قد أكون قادرة على إنجاب طفل يوماً ما، وذلك بعد سنوات عدة من المراجعة الجراحية أو بفضل التلقيح الاصطناعي. لكن كنت بحاجة إلى هرمونات كثيرة، وبالتأكيد لن أكون قادرة أن أحمل «بشكل طبيعي» أبداً. بدا هذا وكأنه حكم بالنسبة لي أو حتى إدانة.

تخيل دهشتي عندما أدركت بعد سبعة أيام بالتحديد أنني حامل! وبعد مرور شهر، أخبرتني القابلة أن حملي مؤكّد. كانت هذه أول مرة أبكي فيها في خلال ذلك العام. كنت أبكي من الفرح، وفي هذه الأثناء شعرت أن قشرة الجليد التي كانت تكبل قلبي تذوب شيئاً فشيئاً. وبعد ذلك، بدأت أتعلم الابتسام من جديد، والاستمتاع بكل لحظة في حياتي. وعلاوة على ذلك أدرك معنى إختبار كل يوم كأنه الأول والآخر في الوقت عينه. توسلت إلى الله من أجل معجزة، وبالفعل حقق أمنيتي. لكنه كان لديه خطط مختلفة لي.

فبعد سنوات عديدة، أحضرت ابنتي صديقها إلى المنزل، وعرّف عن نفسه قائلاً: «اسمي ديما وأنا مثلي!»

وكان ردي الوحيد: «وأنا إسمي هانا وتوجهك لا يشكل أي فرق بالنسبة لي.» إن ما رأيته على وجهه كان أكثر من مجرّد تعبير متفاجئ.

فاستأجر ديما وابنتي شقة معاً لبعض الوقت، حتى اضطرا إلى المغادرة. وفي هذه الفترة سألاني عما إذا كان بإمكنهما البقاء معي لفترة من الوقت. وفي ذات ليلة، بقي ديما خارج المنزل لوقت متأخر، فشعرت بقلقٍ شديد. فاتصلت به لأسأله إذا كان بخير. عاد إلى المنزل باكياً وشاركني قصته. كان في الـ14 من العمر عندما اضطر إلى الفرار من عائلته. قال لي كل ما تبع.

بكينا طوال الليل، وفي الصباح سألني إذا كان يمكنه مناداتي بـ«أمي». هذه هي الطريقة التي أعادني بها الله ما أخذه مني الأطباء في الماضي.

القسيسة الدكتورة كريستينا (تينا) بيردسلي من المملكة المتحدة

مطابقة مَا لا يمكن مُطابقته؟

في عام 2017، دُعيت لأكون مستشارة في المحاولة الأخيرة التي قامت بها كنيسة إنجلترا من أجل تناول موضوع الحياة الجنسية والجنس والهوية الإنسانية، والتي تسمى العيش في الحب والإيمان (LLF) وكان من المقرر أن تقدم تقريراً حول هذا الموضوع في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2020.

وقبل هذا الحدث بستة عشر عاماً، وتحديداً في عام 2001، تعرضتُ للتهميش من قيادة الكنيسة لأنني تحولت جنسياً وأنا قس وأعمل في مجال الرعاية الصحية. ولكن بعد أربع سنوات، تحديداً في عام 2005، بدأ الأسقف في كنيستي يتقبلني أكثر فأكثر. وها أنا حالياً أشارك في مشروع وطني للكنيسة بجانب أشخاص من وجهات نظر مختلفة تماماً عني حول مجتمع الميم. إن أحد أهداف هذا المشروع ليس سوى التوفيق بين الأشخاص ذوي معتقدات متضاربة حول الحياة الجنسية والهوية الجنسانية.

ومع مرور الزمن إستنتجت هذه الإشكالية بحيث بدت بعض هذه القناعات والإدانات متعارضة ومتناقضة. كيف يوفق المرء بين مسيحي يعتقد أن الزواج يكون فقط بين رجل وامرأة ومسيحي آخر يؤمن بالمساواة في الزواج؟ أو مسيحي يعتقد أن التحول الجنسي خطيئة ومسيحي آخر يعتبر التحول الجنسي تأكيداً للهوية الجنسية التي وهبها الله للإنسان؟ فقد انقسمت الطائفة الأنجليكانية حول هذه المواضيع إلى حدٍ ما.

وصلت مخاوفي بشأن محاولة تطابق ما لا يمكن مطابقته إلى حدها في كانون الثاني/يناير 2019، عندما لم يعد بإمكاني متابعة هذه المسيرة. فأجريت مقابلة واضحة وعرضت تأملاتي الأولية وأفكاري حول سبب انسحابي في صحيفة تشيرش تايمز (Church Times).

في الحقيقة، نادراً ما تستطيع الكنيسة أن تدّعي الحياد وأنه يمكنها التوفيق بين الأشخاص ذوي الآراء المختلفة لأنها في غالبية الأحيان تتخذ موقفاً واضحاً. أما في ما يتعلق بالجنس، فإنّ كنيسة إنجلترا لا تسمح بالزواج المثلي داخل حرم الكنيسة، وتعاقب رجال الدين الذين يتزوجون المثليين. وتُصدر كذلك بيانات من شأنها أن تجعل أفراد مجتمع الميم يشعرون أنهم من الطبقة الثانية.

في الواقع، حين تجمع الكنيسة بين الناس من مختلف النظريات حول الهوية الجنسانية والحياة الجنسية، يبدو ذلك بمثابة عدم مساواة بدلاً من أن يأخذ طابع التكافؤ. فبالنسبة لمجتمع الميم، إن هذه المحادثات ليست بمناقشات فكرية، بل إنها تدور حول هوياتنا وحياتنا. لذلك يتردد عدد كبير من مجتمع الميم في المشاركة في مثل هذه الحوارات، سواء أكانت في المجتمع أو في الكنيسة؛ فالتحدث عن هويتنا وعن كيفية عيش حياتنا ليس موضوعاً للنقاش.

حتى قبل انضمامي لمجموعة التنسيق في العيش في الحب والإيمان (LLF)، عرفت مباشرةً أيُّ عضو في المجموعة كان من المفترض أن «أتوافق معه» في ما يتعلق بعقيدة اللاهوت المتعارضة للحياة الجنسية والجنس. وبقدرة الله، كان هذا الشخص هو أكثر شخص استطعت التواصل معه بسهولة. فقد اكتشفت أننا نتشارك حس الفكاهة نفسه – ربما لأنه يعتبر أيضاً «غريباً» وإن كان بطريقة مختلفة عني – ولا نزال حتى اليوم أصدقاء. وها هو التوافق قد تم – أقلّه على المستوى الشخصي – حتى ولو أن ذلك لم يكن مرجح الحصول قبل انضمامي للمجموعة. فليتمجد اسم الرب!

«عيش «الواصلة» التي تربط الإختلافات معاً» – شهادة شخصية للحركة المسكونية المثلية

القس طوني فرانكلين-روس من نيوزيلندا

«عيش «الواصلة» التي تربط الإختلافات معاً» شهادة شخصية للحركة المسكونية المثلية

يعكس عيش «الواصلة Hyphen» التي تربط الإختلافات معاً – أحياناً في ظلّ توتر قد يولّد ابداعاً وابتكاراً – وكأن يعقوب يتصارع مع الملائكة. في الحقيقة، إنني أعيش بين تجارب متناقضة، بما فيها الباكيها كيوي Kiwi-*pakeha*، والواصلة بين الذكور وأحرار الجنس، والمثلي والمسيحي، والتقدمي والأثوذكسي، والكاهن والتلميذ، والقس واللاهوتي، والمسكونية والمثلية.

عندما كنت مراهقاً، تلقيت أنا وصديقي «نيك» في المدرسة نصيحة من أحد القادة الشباب حول انجذابنا للرجال. لكن للأسف انتحر نيك بينما كان يكافح ويتصارع للتوفيق بين إيمانه وحياته الجنسية. أما أنا، فكنت أؤمن أن من يخلق على صورة الله، إضافة إلى حياته الجنسية، يجب أن يكون تقبله لنفسه أقوى من لجوئه إلى الموت.

وبعد ذلك، تركت مجتمع الكنيسة أثناء سنوات دراستي الجامعية، وتعلمت المزيد عن هويتي كرجل مثلي واكتشفت مجتمع المثليين. في وقت لاحق، شعرت أن الله يناديني للإنضمام مجدداً للكنيسة، حيث شعرت بوجود عائلة في كنيسة مجتمع أوكلاند. في هذا المكان تكوّنت عقيدتي اللاهوتية من خلال أوجه التنوع بين مجتمع الميم والمغايرة الجنسية. فالناس يتوزعون بين طوائف مختلفة؛ منهم من يعتبر أن هذا هو مجتمع عقيدتهم الأساسية، في حين يعتقد آخرون أنه نقطة انطلاق للخروج من دين منظم أو الدخول مجدداً إليه. في الحقيقة، إنه مجتمع ديني على هوامش المسيحية السائدة يتمحور حول الإيمان ويضمّ أعضاءً واكليروس من طوائف مختلفة يحيون القداديس والصلوات الأسبوعية.

وهذا ما دفعني إلى ممارسة الكهنوت في طائفتي الميثودية، بإطارها اللاهوتي من الكتاب المقدس، والتقاليد، والحكمة، والخبرة، إلى جانب رغبتي في أن أكون مسكونياً. بالفعل، كنت أول رجل مثلي يتحضر ليرتسم في الكنيسة الميثودية في أوتياروا في نيوزيلندا، وأول من يرتسم إلى جانب رجل مثلي آخر عام 2009. أما في التسعينيات، تكبلت كنيسة نيوزيلندا الميثودية بالصراعات وذلك بسبب الجدال حول الحياة الجنسية للأشخاص المرسومين للخدمة الكنسية.

وقع نظري على المنشور المُعنون «معاً نحو الحياة: المهمة والتبشير بالمسيحية في تغيير وجهات النظر» عندما حضرت جمعية مجلس الكنائس العالمي في بوسان عام 2013. في الواقع، كان جوهر هذه الوثيقة هو دعوتها للمهمة من الهوامش: تحدي التفاهمات التقليدية التي تقوم بها دائماً المهمة من الأقوياء للضعفاء، من شمال الكرة الأرضية لجنوبها، من المغايرة الجنسية لأحرار الجنس.

إنه لتحدٍ كبير أن نستمع إلى الأشخاص الذين ينتمون إلى المجتمعات المهمشة حيث يجدون قوتهم. فتتنوع هذه الأصوات – بين أصوات فرح، وأمل، وخوف، وألم، وأذى، وحياة، وموت – التي تنبع من تجارب حية من منظارهم الجنسي؛ إنّ مجموعة هذه التعبيرات البشرية الموجودة في المزامير شبيهة بمجموعة من الأحاديث مع الله.

تؤكد تجاربي الخاصة من هوامش أحرار الجنس على مسكونية مثلية. إن اللاهوت المثلي هو حب جذري – حب متطرف لدرجة أنه يفسد الحدود القائمة التي تفصلنا عن الآخرين، وعن المفاهيم المتصورة للجنس والحياة الجنسية أو حتى عن الله. في الواقع، تم العثور على موقف شمولي تجاه الآخر حيث يتعلم المرء الإعتراف بالأشخاص الذين لا يتناسبون مع طريقة عيشه ومبادئه. فالقوة التي ليست سوى المحبة التي تظهر في اختبار هذه المصالحة تكمن في إطلاق قوة الله وقدرته.

ماكسيميليان فيلدهاكي من ألمانيا

التسامح والإدماج في صميم الإيمان

أنا حاخام يهودي ومثلي وأبلغ من العمر 32 عاماً. ولدت وتربيت في مدينة فينيكس بولاية أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهاجرت إلى ألمانيا عام 2012، والآن أعيش وأعمل في برلين.

بإمكانك أن تجد التسامح والإدماج والانفتاح في صميم اليهودية الإصلاحية. في الواقع، إن حركتنا هي التي رسمت أول حاخامات، واحتضنت، إلى جانب حركة إعادة البناء، أولاً المثليين والمثليات ورجال الدين.

بالفعل، لم تكن مسألة الميول الجنسية في المجتمع اليهودي مشكلة بالنسبة إليّ. فالحاخام الأكبر المسؤول عني في المعبد اليهودي هي مثلية وفخورة بمثليتها. لم يسبق أن واجهت أي عدوانية أو رهاب من المثلية في عالمي الإصلاحي اليهودي. بالنسبة لي – وكما هو الحال مع ملايين اليهود ذوي التفكير المنفتح – فإن قضايا الحياة الجنسية لا تمثل أي مشكلة.

في الكثير من الأحيان يتم الاستشهاد بقصة تلمود حول الرسالة الجوهرية للتوراة. طلب رجل غير يهودي من الربان هليل الأكبر أن يحوله إلى اليهودية بشرط أن يعلّمه هذا الأخير التوراة بأكملها بينما يقف الرجل على قدم واحدة. فحوله هليل وقال: «كلّ شيء تكرهه لا تفعله مع الآخر؛ هذا هو جوهر التوراة بأكملها والباقي ليس بأمرٍ مهم. اذهب الآن وتعلّم ذلك».

هذه القصة ليست منطقية إلا في نصفها الأول. كان الرجل غير اليهودي قد طلب أولاً من الربان شمعي أن يحوله لليهودية ويعلمه التوراة بأكملها وهو يقف على قدم واحدة، فطرده شمعي ودفعه بعيداً عنه.

للأسف، وبالنسبة للعديد من إخوتي في الدين، فإن مثال شمعي هو الذي يجسد مواقفهم تجاه أعضاء مجتمع الميم اليهود وليس مثال هليل. في الحقيقة، إنني عاجز عن فهم ما يحصل. فقد يُعامل عدد كبير من اليهود بالكراهية والإحتقار من الذين يزعمون أنهم يمثلون اليهودية الأصيلة والصحيحة.

إن معاملة اليهود المثليين بالحب والقبول ليس مطروحاً للنقاش، بل هو أمر بديهي، أقلّه من وجهة نظري – ومع ذلك فنحن اليوم في العام 2021 ولا يزال مستوى رهاب المثلية الموجود في بعض أركان العالم اليهودي فظيعاً للغاية.

الأمر الوحيد الذي أستطيع فعله – بصفتي يهودي وربّان– ليس سوى الاستمرار في الانفتاح والإفتخار وعدم الاعتذار عن هويتي وعن قيمي. لكن للأسف، قد تجد عدداً كبيراً من المتدينين الرجعيين والمتعصبين في مجتمعات دينية عديدة، إلا أنني لا أملك الوقت ولا الصبر لأضيعه على هذا النوع من الناس.

تركز يهوديتي وحاخامتي على تأكيد مبادئ إيماننا الأساسية، وتمكين اليهود وتقوية أواصر الشعب اليهودي.

محسن هاندريكس من جنوب أفريقيا

مسلم ومثلي في جنوب أفريقيا

لطالما كان شعور الرفض لهويتي المختلفة موضوعاً أساسياً يلاحقني في حياتي كلها. في الواقع، لم أكن فقط أنثوي ومنبوذ بسبب ذلك، بل كنت أعسراً أيضاً وأجبرت على الكتابة والأكل بيدي اليمنى. فقد ولدت في عائلة مسلمة ومحافظة. بالإضافة إلى ذلك، كان جدي هو الإمام (الزعيم الديني) في المسجد، ووالدتي معلمة هناك، وكان والدي معالج روحي.

منذ البدء كنت أدرك أنني مختلف عن الأولاد الآخرين. في الحقيقة، كنت أخفي شخصيتي الحقيقية، وأتظاهر بأنني ذكراً وسط حشد من الذكور، على الرغم من أن ذلك كان يؤلمني جداً. وكلما كنت أتعرض للمضايقة وكنت محطّ سخرية الناس، كان الشعور بعدم القبول يدفعني أكثر فأكثر إلى عدم الإفصاح عن ميولي المثلية. في الواقع، بين عمر الـ23 والـ29، بذلت قصارى جهدي للإرتقاء إلى مستوى التوقعات. فتزوجت امرأة وأنجبت ثلاثة أطفال. لكني وفي لحظة توق روحي إلى الحرية، استجمعت الشجاعة وابتعدتُ عن زواج كان لا يقدم سوى الألم لكلينا. وبعد ذلك، عشتُ في عزلة متعمدة في مزرعة أحد الأصدقاء، ونمت في حظيرة باردة وفارغة لمدة ثلاثة أشهر. في الحقيقة، قطعت عهداً بالإستمرار في الصيام حتى يوجهني الله ويرشدني أو حتى يدفعني الجوع للموت.

وذات يوم، على مقربة من نهاية عزلتي، ساورتني لحظة صدق. بالفعل، لقد غمرني شعور بمعرفة من أنا، وأدركت أنني في لحظات وحدتي، لم أكن يوماً وحيداً بل أن هجرتي إلى العزلة كانت مرحلة ضرورية في رحلتي للتعرف إلى هويتي. في الحقيقة، كنت أعلم أنني كنت أقترب من الله ومن معرفة الله، كلما عرفت نفسي أكثر. بالفعل، لقد أصبحت ما أنا عليه من خلال التحديات التي واجهتها لأصبح يوماً ما ركيزة قوة للذين يسعون أيضاً إلى ما كانوا لطالما يبحثون عنه.

كنت على استعداد للإفصاح عن ميولي المثلية حتى لو كان ذلك يعني الموت. فكانت حاجتي للمصداقية أكبر وأقوى بكثير من حاجتي للبقاء على قيد الحياة. بالتالي، دعوت وسائل الإعلام للحضور والاستماع إلى قصتي. وحين نُشرت بعنوان «إمام مثلي يفصح عن ميوله المثلية»، علمت أن ذلك سيثير معمعة كبيرة. ونتيجة لذلك، تم فصلي من منصبي التدريسي في المسجد ووصفي بـ «خارج عن الحظيرة». على الرغم من ذلك، كنت سعيداً جداً لأنني خرجت من حظيرة إسلام لا يتمسك بقيم الشمولية والرحمة التي كثيراً ما أقرأ عنها في القرآن، الذي كان رفيقي في أوقات الوحدة.

ربما فاتني سنوات عديدة من شبابي، لكن ما اكتسبته من الله لا يقدر بثمن. بالنسبة لي، كانت ميولي الجنسية والتحديات التي واجهتها هي الحافز الأساسي لعلاقة أكبر وأعظم مع حبي الأول، خالقي.

إن الإمام محسن هاندريكس هو مؤسس مؤسسة الغربا في كيب تاون في جنوب إفريقيا. إنه مكان يمكن للمسلمين المهمشين بسبب ميولهم الجنسية وهويتهم الجنسانية ومعتقداتهم الجنسية أن يذهبوا إليه ويجدوا الدعم النفسي والروحي والاجتماعي.
راجع الرابط التالي: https://www.al-ghurbaah.org.za

شكراً

إنه بالفعل لإنجاز عظيم. بالفعل، على مدار العامين والنصف الماضيين، شارك العديد من الأشخاص في تطوير المصالحة من الهوامش. في الواقع، تم جمع الأفكار في خلال ورشة عمل عام 2019 في جنيف، وهناك تم تشكيل فريق النشر. نخص بالشكر ميشا وكيرستين وبيرل ومارتن لتنسيق هذا العمل. وبعد ذلك تم العثور على العديد من المؤلفين الذين قدموا شهاداتهم من مختلف البلدان والخلفيات الدينية والهويات الجنسانية والتوجهات الجنسية. وعلاوة على ذلك، كان لا بدّ من إيجاد مترجمين للغات العشر التي يُعرض بها هذا المنشور. قام الفريق بتنسيق عملية التحرير والتفاوض مع المصممين والطابعين بالإضافة إلى تنظيم النقل والتسليم إلى مدينة كارلسروه في الوقت المناسب لجمعية مجلس الكنائس العالمي. شكراً لكيرستين ومارتن على مقدمة علم اللاهوت اللوطي وللأمين العام السابق لمجلس الكنائس العالمي المطران أولاف فيكس تفيت على كلمات التحية والترحيب.

بالفعل، لولا الساعات العديدة من العمل التطوعي من أجل تحقيق هذا المنشور ونشره لما كان هذا الإنجاز ممكناً. وأخيراً، نود أن نشكر ونعرب عن تقديرنا العميق لكل من شارك في هذا العمل الرائعة والمذهل.

نأمل أن يستمع القراء وأن يتأثروا من خلال المصالحة من الهوامش. ونرجو أن تثمر جهودكم ويصل هذا المنشور إلى قلوب الكثيرين وعقولهم خلال جمعية مجلس الكنائس العالمي في كارلسروه وخارجها.

ميت باسبول وغابرييل ماير
المنسقون المشاركون في تحالف حجاج الإيمان قوس قزح

تموز/يوليو 2022

مصالحة من الهوامش

الناشر: تحالف حجاج الإيمان قوس قزح

المحررون: كرستين سودربلوم، مارتن فرانك-كولبوت، ميشا شينياك، بيرل وونغ

المؤلفون: آيفون، أريسدو غونزاليس، أوشي، أوشينا، إيروس شو، إيكليسيا، إيوا هولوشكو، القس طوني فرانكلين-روس، القسيسة الدكتورة آنا إستر بادوا فريري، القسيسة الدكتورة كريستينا (تينا) بيردسلي، بولين، تشين شياوين، جوديت، جوزيف يانغ، جون باريت، سمر سي، سمول لوك، شمل الجميع سالتيلّو، شيرلي وبيل، فابيو مينيسيس، فيليسيا، كاشا جاكلين ناباجسيرا، ماكسيميليان فيلدهاكي، محسن هاندريكس، نوا براون، هانا ميدكو، هندريكا مايورا، يائيل ويانا يانوفيتش

تمهيد: المطران أولاف فيكس تفيت

مقدمة: كرستين سودربلوم، مارتن فرانك-كولبوت

المترجمون: ريم سلامه (عربي)؛ شيرلي إف واي لام، إيمي فون، كريس ويلون نغ (صيني)؛ مايكل كليفتون (فرنسي)؛ أندرياس راشكي، أكسل شفايجرت، باربرا شنور، كارول شيرد، كريستينا هولدر، كريستين باندبلا، دينيس كهرر، دينيس ويدمان، دوروثي هولزابفيل، إيفا كادرلي، إيفا شويندمان، فرانز كايرن، هينينج ديوتسنبيرج، كيرستين سودربلوم، مانويلا توكيربلوم، مارتن فرانك-كولبوت، مونيكا بيرترام، بول هولمز، بريسيلا شويندمان، رولاند ويبر، ستيفاني بيشوف، سوزان بيرك، توماس بوشل (ألماني)؛ أماديو أودامبوه (إندونيسي)؛ هيون سان أوه (كوري)؛ غابرييل نونيز مونتويا (الأسبانية)؛ جولي إيسي (روسي)؛ القسيسة الدكتورة آنا إستر بادوا فريري (برتغالي)

تحرير أدبي: جيم هودجسون، سادي هيل، شارون لي إلينجسن (إنجليزي)؛ ريما نصر الله (عربي)؛ أكسل شفايجرت، كرستين سودربلوم، مونيكا بيرترام (ألماني)؛ بيرل وونغ (صيني)؛ إتيان أرك (فرنسي)؛ أولغا جيراسيمينكو (الروسية)

تصميم: أليكس شوفيه، ويك ويليمسن

تنسيق النسخ اللغوية: ميشا شينياك

تمّ إعداد هذا المنشور بدعم من ILGA-Europe، ومجلس الرسالة العالميّة وجهات مانحة خاصة ومؤسسية عدّة.

الآراء الواردة في هذا المستند لا تعكس بالضرورة وجهة نظر المانحين.

© 2022